

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

الميدان : علوم إجتماعية

الفرع : فلسفة

التخصص: فلسفة عامة

رقم: ....

العنوان

الأصالة والمعاصرة في فكر حسن حنفي

إعداد الطالب:(ة)

صحبي مروى

إشراف الدكتورة :

د. بوعائشة وردة

لجنة المناقشة:

معطر بوعلام	أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
وردة بوعائشة	أ مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
برواق مليكة		جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021 - 2202



جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

الميدان : علوم إجتماعية

الفرع : فلسفة

التخصص: فلسفة عامة

رقم: ....

العنوان

الأصالة والمعاصرة في فكر حسن حنفي

إعداد الطالب:(ة) مروى صحبي

إشراف الدكتورة : د. بوعائشة ورد

لجنة المناقشة:

معطر بوعلام		**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**رئيسا**
وردة بوعائشة	**أ مح ب**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مشرفا ومقررا**
برواق مليكة		**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2021 - 2202


بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة، وأعانني على آداء هذا الواجب ووفقني في إنجاز هذا البحث.

تتلاطم أمواج الشكر وتعانق شواطئ التقدير وتبحر سفينة العرفان في رحلة الحب والإمتنان لذا كان لزاما على تقديم الشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إعداد هذه المذكرة وأخص بالذكر.

الشكر والتقدير إلى الدكتورة المشرفة " بوعائشة وردة "

على موافقتها للإشراف على هذا العمل، والتي كانت نعم المشرفة في كل شيء علما وخلقا وتعاونا ونصحا وتوجيها وتواضعا

أشكرها جزيل الشكر على المجهودات التي بذلتها وسهرها على هذا العمل خطوة بخطوة، والتي كانت داعما لي بتوجيهاتها وبنصائحها السديدة حول الموضوع، والتي كانت خير عون لي في إتمام هذا البحث .

فجزاها الله عني كل خير وجزاء.

الى الذين يتركون بنا أشياء تجعلنا نبتسم حين تبدو الحياة كئيبة:

الوالدين الكريمين، إلى إخوتي وأخواتي شكراً لدعمكم المادي والمعنوي إلى بنات إخوتي وأخواتي.

وكذلك أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة قسم الفلسفة دون إستثناء جزاكم الله خيرا.

الإهداء:

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى. أحمد الله عزوجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي إمتلك الإنسانية بكل قوة، إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى الذي لم يبخل عليا بأي شيء، إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي إلى أعظم وأعز رجل في الكون أطال الله في عمره: أبي الغالي .

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها، إلى من سهرت الليالي تنير دربي، إلى من تشاركني أفراحي وآساتي، إلى نبع العطف والحنان، إلى أجمل إبتسامة في حياتي، إلى أروع إمرأة في الوجود: أمي الغالية

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلبهما شيئ من السعادة إلى إخوتي وأخواتي الذين تقاسموا معي عبئ الحياة.

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذتي الكريمة الدكتورة: بوعائشة وردة التي كلما تعتمت الطريق أمامي لجأت إليها فأنارتها لي، وكلما دب اليأس في نفسي زرعت فيا الأمل لأسير قدما، وكلما سألت عن معرفة زودتني بها، وكلما طلبت كمية من قتها الثمين وفرته لي بالرغم من مسؤولياتها المتعددة.

إلى من كان لهم أثر على حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي.

أهديكم بحث تخرجي.



مقدمة

مقدمة:

شغل المفكرون العرب العديد من الأسئلة والقضايا والمشكلات التي فتحت مجالا واسعا للبحث والمناقشة، وأصبحوا اليوم الأكثر إهتماما في الفكر العربي المعاصر وخاصة من يدرس التراث، عندما نجد أن الغرب يتطور ويصبح أكثر إزدهارا، ومن ناحية أخرى، نرى أن الأمة العربية الإسلامية لا يمكنها أن تعيش بعيدا عن تراث أجدادها وأسلافها، وفي نفس الوقت لا تستطيع أن تعيش بعيدا عن التطور الذي يشهده العالم في الوقت الحاضر، معتبرا أنه عصر تسود فيه جميع مظاهر التقدم في العالم، في جميع مجالات الحياة الإجتماعية والسياسية والثقافية والإقتصادية، وهذا ما أدى إلى الإنقسام بين أصوليين و معاصرين، مما جعلها أزمة حقيقية تعيش فيها الأمة العربية، ويتشابك فيها التراث والتجديد، القديم والجديد، الأصالة والحداثة، هذا ما جعل العديد من الباحثين والدارسين إلى الخوض في هذه الإشكالية، وذلك بإتباع منهج مفصل ودقيق، يقودنا إلى تحقيق ما حققه الغرب في مجالات التنمية والإزدهار والتقدم، ولكن مع العلم بضرورة الحفاظ على تراثنا وقيمنا، وهو ما لا يستطيع المجتمع العربي والإسلامي الإستغناء عنه أو إهماله، ولعل من أبرز مفكري العصر الذي كانت له دراسة معمقة في هذه القضية المفكر المصري "حسن حنفي" الذي حاول بدوره إبداء وجهة نظر تجاه هذه القضية راغبا في معالجتها ومعرفة ما يجب أن يتفق مع ثوابت الأمة .

وانطلاقا من هذه المعطيات، يمكن طرح الإشكالية الرئيسية كالتالي : ما هي الأسس المرجعية التي بنى عليها حسن حنفي مشروعه الفكري ؟

حيث يمكن معالجة هذه الإشكالية، إنطلاقا من الإجابة على الأسئلة التالية التي تلخص أهم النقاط التي يتطلب البحث المرور بها موضوعا ومنهجا كما يلي: ما المقصود بالأصالة والمعاصرة في الفكر العربي المعاصر؟ وفيما يتمثل موقف حسن حنفي من التراث القديم والغربي والواقع؟ وماهي أهم الإنتقادات التي تعرض لها فكر حسن حنفي؟

وفي معالجتي لهذه الإشكاليات لجأت إلى وضع خطة منهجية، والتي تشكلت من مقدمة وثلاثة فصول، وتليهم خاتمة.

المقدمة بمثابة إحاطة بالموضوع كما حددت فيها الإشكالية الأساسية للموضوع .

بالنسبة للفصل الأول المعنون بـ : مفهوم الأصالة والمعاصرة في الفكر العربي المعاصر، وقد انطوى هذا الفصل على مبحثين، إذ يحتوي المبحث الأول على الدلالة اللغوية للأصالة والمعاصرة، أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى المسار الفكري لحسن حنفي(ملامح فكره، فكره)، ومفهوم الأصالة والمعاصرة عنده والعلاقة بينهما .

أما بالنسبة للفصل الثاني جاء بعنوان : أسس التجديد في الفكر الإسلامي عند حسن حنفي وقد تضمن كذلك مبحثين، تطرقنا في المبحث الأول إلى المواقف المختلفة لحسن حنفي حول التراث القديم، الغربي والواقع، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الرؤى المختلفة لحسن حنفي حول الاكتفاء الذاتي بالتراث، والاكتفاء الذاتي بالجديد، ومحاولة التوفيق بينهما.

أما فيما يخص الفصل الثالث المعنون ب : النقد الموجه لفكر حسن حنفي فقد تناولت فيه النقد الذي وجهه بعض العرب العرب أمثال محمد عمارة، علي حرب .. ، وتقييهم له كما إستعنت بإعتراف حنفي لما وقع فيه من أخطاء أو ما سماه بالنقد الذاتي.

أما فيما يتعلق بالخاتمة فقد حاولت فيها إستخلاص أهم الأفكار والنتائج التي تم إستنتاجها من خلال عرضي لهذا البحث .

وقد إعتمدت في بحثي هذا على المنهج التحليلي النقدي، التحليلي لتحليل أفكار الفيلسوف، والنقد بعرض مواقف الفلاسفة المعارضين، لأن موضوعنا استقطب اهتمام العديد من المفكرين والدارسين، والذين كانت لهم آراء مختلفة حوله وكيفية التعامل مع الأصالة والمعاصرة في الوقت ذاته .

استندت في بلورة هذا البحث على قائمة طويلة من مصادر حسن حنفي أهمها : " التراث والتجديد " ، " قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر"، " الدين والتحرر الثقافي " ، " دراسات فلسفية " ، " الدين والثورة في مصر" ، " مقدمة في علم الإستغراب ".

إضافة إلى بعض المراجع الهامة مثل: " التراث والحداثة، إشكاليات الفكر العربي المعاصر لمحمد عابد الجابري "، " مناهج الفكر العربي المعاصر لشاكير أحمد السحمودي"، " أعلام الفكر العربي للسيد ولد أباه "، "منهج حسن حنفي لفهد محمد القرشي" " جدل الأنا والآخر لأحمد عبد الحليم عطية " .

أما المعاجم والموسوعات تعددت وتنوعت نذكر منها: " لسان العرب لإبن منظور" المعجم الفلسفي لجميل صليبا "، المنجد في اللغة والأعلام "، إضافة إلى موسوعة لالاند الفلسفية."

كما إعتمدت على بعض الدراسات السابقة لباقة من المفكرين العرب مثل: دراسة ناهض حتر: " التراث الغرب الثورة – بحث حول الأصالة والمعاصرة في فكر حسن حنفي".

كذلك اعتمدت على مجلة: عمار زعموش " إشكالية الأصالة والمعاصرة في النقد العربي المعاصر " .

كانت الأسباب الموضوعية أكثر دافعية لاختيار الموضوع وذلك من ناحية:

- كيف تعامل حسن حنفي مع هذه الثنائية.
- محاولة التعرف على المشروع الحضاري الذي جاء به.
- محاولة التعرف على إشكالية الأصالة والمعاصرة.

أما الأسباب الذاتية:

- عند رؤيتنا للموضوع لأول مرة دفعنا الفضول لمعرفة ما يحمله.

- محاولة التعرف على فكره

تكمن أهداف هذه الدراسة في:

- هدفنا محاولة التعرف على ثنائية الأصالة والمعاصرة.

- كيف تعامل حسن حنفي مع إزدواجية التراث والتجديد.

- رد الاعتبار للتراث الأصيل بما يواكب العصر.

- كيف وفق حسن حنفي بين ما هو قديم وما هو جديد.

- إعادة تأهيل التراث الأصلي بما يواكب العصر.

- أخذ ما يفيدنا من الحضارة الغربية مع الحفاظ على الهوية الأصلية.

لا تخلو أي محاولة في البحث العلمي من الصعوبات، وقد تكون هذه الأخيرة في جانب كما قد تكون في عدة جوانب، من هذا المنطلق يمكن تلخيصها في:

- صعوبة جمع المادة العلمية.

- صعوبة ضبط خطة محكمة لموضوع البحث خاصة الفصل الثالث.

- كذلك من الصعوبات التي واجهتنا ضيق الوقت.



I- مفهوم الأصالة والمعاصرة في الفكر العربي المعاصر

I- مفهوم الأصالة والمعاصرة في الفكر العربي المعاصر

إن مشكلة أو قضية الأصالة والحداثة شغلت الكثير من المفكرين العرب، وهذا راجع لتأثرهم بالاتجاه الغربي، وهذا ما دفعهم لتطبيقها على التراث العربي، ولكن مع ضروة الحفاظ على العادات والتقاليد والدين، إذ تعد إشكالية متشابكة تكمن في مشكلة الاختيار بين ما هو أصيل وما هو معاصر، ولعل من أبرز من نظروا واهتموا بثنائية الأصالة والمعاصرة المفكر العربي المصري "حسن حنفي" الذي كان له موقف خاص منها كما أبرز من خلال هذه الإشكالية التي تحكم بين هاتين القضيتين، إضافة إلى أنه تطرق من خلال هذا الموضوع، إلى الوضع الراهن الذي يسود الفكر العربي وفي ضوء ذلك أسس مشروعه.

ما المقصود بالأصالة والمعاصرة ؟ هل العلاقة بين الأصالة والمعاصرة هي علاقة تنافر أم ترابط وتكامل.؟

1- ضبط مفاهيمي:

1-1-الدلالة اللغوية والاصطلاحية للأصالة:

أ/ الدلالة اللغوية:

تعني الأصالة في اللغة أصل الشيء أصلا: إستقى بحثه حتى عرف أصله أصل~أصالة ثبت وقوي، وأصل الرأي: جاد واستحكم، وأصل: النسب: شرف فهو أصيل أصل الشيء: جعل له أصلا ثابتا يبنى عليه، الأصالة في الرأي: الإتيان بفكرة مبتكرة والأصالة في النسب: عراقته وأصل الشيء: أساسه الذي يقوم عليه والأصل فيها ينسخ النسخة الأولى المعتمدة، ومنه: أصول الحكم وأصول الكتاب.[1]

بمعنى أن أصل الأصالة، برهان قوي والأصل هو الأساس المتين للأشياء، وأصالة الرأي يقترح فكرة إبداعية حيث يستنسخ الأصل النسخ الأولى المعتمدة .

الأصل بالفرنسية (origine)، وبالإنجليزية (origin)، في اللاتينية (origo)، وللأصالة معنيان أساسيان:

الأول هو الصدق (Authenticité): ويقال على وثيقة أو عمل صادر حقا عن صاحبه نقول: النسخة الأصلية أو الأصيلة، وهي النسخة التي كتبها المؤلف بيده، أما المعنى الثاني هو الجدة أو الابتداع (Originalité)، فالأصالة في الإنسان إبداعه، وفي الرأي جودته .[2]

وعليه فكلمة أصالة، مشتقة من الأصل فالمعنى الأول يقال على المستند أو المصنف الموقع بصدق من صاحبها نقول الأصل، أو صورة طبق الأصل، أما المعنى الثاني الجدة والابتكار، فالأصالة في الإنسان، وإبداعه والرأي هو صفته.

---

[1]- إبراهيم مذكور، معجم الوجيز، معجم اللغة العربية، (د، ط)، 1994، مصر، ص 19.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للطباعة، ط4، جمهورية مصر العربية، 2004، ص20.

أصل الشيء: أسفله وأساس الحائط: أصله واستاصل الشيء ثبت أصله وقوى، ثم كثر حتى قبل ما يستند وجود ذلك الشيء إليه، والجمع أصول وأصل النسب بالضم أصالةٌ: شرف، فهو أصيل مثل كريم، وأصلته تأصيلا، جعلت له أصلا ثابتا يبنى عليه، وقولهم: لا أصل ولا فصل، قال الكسائي: الأصل: الحسب والفصل: النسب، وقال الأعرابي: الأصل والعقل والأصيل العشي وهو ما بعد صلاة العصر. [1]

بمعنى أن أصل الشيء قاعه وأساس الجدار، فالأصالة الشرف إنه حقيقي مثل كريم أو أصله بالجذر، أبديه كأصل.

قال تعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** ﴾ [2]

وقال تعالى:﴿ **إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ** ﴾ [3]

الأصل : هو ما يتبنى عليه غيره .[4]

بمعنى أن الأصل ما اعتمد عليه الآخرون.

الأصالة : " في الرأي: جودته، وفي الأسلوب: ابتكاره، وفي النسب: عراقته " [5].

أي أن الأصالة تحمل ميزة الجودة والابتكار والقدم .

ب/الدلالة الإصطلاحية للأصالة : تعرف الأصالة عند بعض الفلاسفة :

---

[1] - رجب عبد الجواد إبراهيم، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، دار الآفاق العربية، ط1، 2002، القاهرة، ص 19 .

[2] - سورة إبراهيم، الآية 24. رواية ورش.

[3] - سورة الصافات، الآية 64. رواية ورش.

[4] - علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دارالفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص26.

[5] - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، المادة: (أ ص ل)، ط 8، 2005، بيروت لبنان ، ص 961 .

يعرف مارتن هيدجر الأصالة بقوله:" الأصالة هي الأفكار والعواطف الصادرة حقا عن صاحبها، فكل من كان تفكيره صدى للبيئة، أو للرأي العام وكلامه غير صادر عن ذاته وغير متصل بالواقع، لم يكن إنسانا أصيلا ". [1]

يتبين لنا من خلال قول هيدجرد، أنه أراد أن يعطي مفهوما حول الأصالة بأنها مجموعة الأفكار والعواطف النابعة عن ذات الإنسان، وأن تكون هذه الأفكار متصلة بالبيئة التي يعيش فيها، وأن الأفكار التي لا تصدر عن صاحبها وذاته، لا يعتبره إنسانا أصيلا، أما الإنسان الذي يتفاعل ويؤثر ويتأثر في بيئته فيعتبره إنسانا أصيلا.

نجد كذلك باسكال (passcal) معرف الأصالة بقوله: " كلما كان الإنسان أدق تفكيرا كان الأصلاء في نظره أكثر عددا ". [2]

يفهم من قول باسكال أن الإنسان ميزه الله تعالى عن غيره من الكائنات بملكة العقل أي التفكير، فإذا كانت لديه ميزة التفكير سليمة واضحة وشاملة كاملة، حول أكبر عدد ممكن من الناس المتمسكين بأصولهم والمحافظين على عاداتهم وتقاليدهم وبالتالي لا يسمحون لأي شخص التقرب إليها أو المساس بها، فإن الإنسان إذا كان يتمتع بالتفكير الدقيق السليم يستطيع الوصول إلى معرفة الإنسان الأصيل .

وغاية الأصالة هي العودة إلى المنابع، وتنصب على رفض مقولة كتاب التغريب بأن أسلوب الغرب هو المنطلق الذي يستطيع به المسلمون أن يحفظوا كيانهم، ويحققوا وجودهم ويقيموا مجتمعهم.[3]

---

[1] – جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، ج1، دار الكتاب اللبناني، 1982 ، بيروت لبنان، ص 96 .

[2] –المرجع نفسه الصفحة نفسها ص .

[3] – أنور الجندي، المعاصرة في إطار الأصالة، دار الصحوة للنشر، ط1، 1987، القاهرة، ص 37 .

فالهدف من الأصالة هو العودة إلى المصدر، مع التأكيد على رفض تصريح الكتاب الغربي، بأن النمط الغربي هو نقطة البداية التي يمكن للمسلمين من خلالها الحفاظ على كيانهم وإدراك وجودهم وبناء مجتمعهم.

وهذا يعني أن التراث هو الأصالة، والجذور التي بدونها لن نتنفس الحياة، ومن ثم يضفي على هذا التراث قداسة خاصة، فيرى أن اللاحق أعجز من أن يضيف شيئا على السابق، أو بعبارة أدق لم يترك السابق شيئا للاحق .[1]

والمقصود هنا هو أن التراث أصالة وجذر لا نستطيع أن نتنفس بدونه، ومن ثم فإنه يعطي التراث قدسية خاصة لم يتبق شيء لما يلي .

ويمكن اعتبار الأصالة الانكفاء نحو الماضي والاحتماء فيه، وعدم الخروج به إلى الإفادة منه في معالجة الواقع المعاصر، واستشراف آفاق المستقبل على ضوء تلك المعطيات، لأن حياة الأمم لا تخرج على كونها حلقات متكاملة تؤسس كل منها على الأخرى.[2]

فهنا يمكن النظر إلى الأصالة على أنها انسحاب من الماضي، للتعامل مع الحقائق المعاصرة والتطلع إلى المستقبل في ضوء تلك الحقائق .

كما تحمل الأصالة في دلالتها معنيين، معنى يشير إلى الجانب الإبداعي الذي تعني فيه الأصالة كما يقول الدكتور "عبد الله الركيبي": " التفرد والامتياز والتعمق في الإحساس والبحث عن جوهر الأشياء ... فالمطلوب من الشاعر أن يعبر عن إحساسه الصادق، وأن يحاول التحرر من سيطرة الماضي إلى حد ما ويتجه إلى الواقع " .[3]

---

[1]- إبراهيم سعفان، أزمة الفكر العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 1، 1994\2000، سوريا، ص 127.

[2]- أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، كتاب الأمة، ط1، 1985، الدوحة- قطر، ص 16.

[3]- عمار زعموش، إشكالية الأصالة والمعاصرة في النقد العربي المعاصر، العدد1، 1994، ص 21.

ويمكن أن نقول أن أساس كل عملية إبداعية، التفرد وتعميق المشاعر والسعي وراء جوهر الأشياء تتطلب من الشعراء التعبير عن مشاعرهم الصادقة، والتخلص من قيود الماضي إلى حد ما والعودة إلى الواقع.

أما المعنى الثاني للأصالة " فهو القريب من أصل الاستعمال للكلمة فالأصالة مصدر أصل (أصل، يأصل) إن كان له أصل راسخ، وجذور عميقة، وعكسها الزيف والتفاهة وعندما نصف أمة من الأمم بالأصالة: فإننا نؤكد أن لها طابعا متميزا، وتراثنا نابعا من روحها وشخصية ظريفة، لها أصول ثابتة ومقومات قادرة رغم تعاقب العصور وتبدل الأحوال" .[1]

تعني الأصالة بذلك المحافظة على الجذور والأصول العميقة لتراث أمة من الأمم وعدم المساس بمقوماته رغم تبدل العصور وتغير الأحوال.

كما نجد "محمد عابد الجابري" يعرف الأصالة في كتابه التراث والحداثة بأنها:" تعني الدعوة إلى التمسك بالأصول واستلهامها ".[2]

يفهم من خلال هذا السياق، أن الأصالة هي الدعوة إلى التشبث والتمسك بالأصول والجذور التي خلفها أجدادنا.

وكذلك يقول " إن الأصالة _ مثلها مثل المعاصرة _ لا تدل على شيء فهي ذاتا ولا واقعا، إنها صفة أو صفة أو سمة لكل عمل يدوي أو فكري يبرز فيه جانب الإبداع بشكل من الأشكال، فالإنتاج الأصيل قد يكون قديما وقد يكون معاصرا، والأصالة فوق ذلك لا

[1] – المرجع نفسة ، ص 22.

[2] – محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، مركز الوحدة العربية، ط1، 1991، بيروت لبنان، ص 15.

تعدم أصولا، بل هي في الغالب صياغة جديدة معبرة، لجملة من العناصر أو الأصول المعروفة، إنها عملية دمج، هي ما يميز الإنتاج المقتبس أو التوفيقي "[1].

يتضح من خلال قول محمد عابد الجابري أن الأصالة هي كل شيء أصيل مأخوذ من ثقافتنا وتراثنا الفكري سواء (العادات، والتقاليد، والقيم).

كذلك نجد المفكر "زكي نجيب محمود" يقول: "فنحن أحوج ما نكون اليوم إلى سند من التراث يسندنا في الدعوة إلى حرية الفرد في فكره وسلوكه، وفي جملة التبعة عن نفسه دون أن يحمل عنه هذه التبعة ولي أو حاكم، ونحن أحوج ما نكون إلى سند من التراث يسندنا في الدعوة إلى مشاركة الفرد في حياة المجتمع مشاركة فعالة مسؤولة ".[2]

يتضح من قول نجيب محمود، أننا اليوم بحاجة ماسة إلى التراث لأنه السند الوحيد للفرد الذي يجعله حرا في فكره وسلوكه، وكذلك اندماجه في المجتمع ومشاركة أفراده مشاركة فعالة ومسؤولة .

1-2-الدلالة اللغوية والاصطلاحية للمعاصرة:

أ/ الدلالة اللغوية:

عصر: العَصْرُ والعِصْرُ والعُصُرُ: الدهر، قال تعالى" والعصر إن الإنسان لفي خسر" قال الفراء: العصر الدهر، أقسم الله تعالى به، وقال ابن عباس: العصر ما يلي المغرب من النهار، وقال قتادة: هي ساعة من ساعات النهار، وقال امرؤ القيس في العصر: وهل يعمن من كان في العصر الخالي؟ والجمع أعصر وأعصار وعُصُر وعصور والعصران: الليل والنهار.[3]

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 40،41.

[2] – زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، دار الشروق، ط9، 1993، بيروت لبنان، ص 123.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، م 1، دار المعارف، ط 1، د ت، القاهرة، ص 2968 .

بمعنى أن العصر هو ما بعد الغروب وساعة من النهار، وتجمع الزمان والأعاصير والأوقات مرتان: ليلا ونهارا.

أما في معجم أندري لالاند:"(Moderne) إنطلاقا من القرن السادس حديثا لفظ مستعمل بكثرة منذ القرن العاشر، في المساجلات الفلسفية أو الدينية ".[1]

والمعاصرة دلالة على صفة التحديث بمعنى التغيير والتجديد .

المعاصرة: معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية.[2]

بمعنى أن نعيش اللحظة بضمير وسلوك، ونستفد من كل الإنجازات العلمية والفكرية.

عاصر معاصرة: كان في عصره وزمانه، العصر: ج أعصر وعصور: الرهط والعشيرة، يقال "تولى عصره" أي رهطه، والعِصر والعُصر ج عصور وأعصر وعُصُر وأعصار وجمع أعاصر: الدهر العَصر: لغة في العصر للدهر، العصار: الحين العصري: المنسوب إلى العصر، السائر على نهج عصره، العصرية: ميل إلى كل ما هو عصري وما هو من ذوق العصر، أعصر وعصور اليوم الغداة، الليلة، آخر النهار واحمرار الشمس.[3]

ب/ الدلالة الاصطلاحية:

يعرف "محمد عمارة" المعاصرة بقوله:" أما المعاصرة فإنها المفاعلة، أي التفاعل بين الإنسان _أو الثقافة أو الحضارة _ وبين العصر_ أي الزمن المعيش... ، فإذا تمايزت الأمم في ثقافتها، لتمايز هويات هذه الثقافات، فإنها ولابد متمايزة في تفاعلها مع العصر الذي تعيش فيه".[4]

---

[1]– أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، إشراف أحمد عويدات، منشورات عويدات، ط 2، بيروت– لبنان، ص 117.

[2] – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 1، 2008، المادة عصرنة، القاهرة، ص 1508.

[3] – المنجد في اللغة والأعلام، ج 2، دار المشرق، ط 34، د ت، المادة: عصف، بيروت، ص 509.

[4] – محمد عمارة أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط للنشر، د ت، د ط، القاهرة، ص 25.

يفهم من هذا القول أن المعاصرة تعني ذلك النشاط التفاعلي، الذي يحدث بين الإنسان أو الثقافة وبين العصر الذي يعيش فيه، فبالتالي لكل أمة صفاتها الخاصة بها وعصرها الخاص بها من حيث الثقافة.

وكذلك نجده يقول في هذا الصدد" إن المعاصرة هي استعارة الثقافة السائدة والمهيمنة مع اللحظة الراهنة من عمره ".[1]

ويقصد بقوله إن الذين يعتقدون أن المعاصرة هي نقل واستعارة الثقافة السائدة في عصر ما، فهي ذلك التفاعل الذي يحصل بين الإنسان ولحظة من عمره.

ونجد أيضا من بين الذين أعطوا مفهوما للمعاصرة المفكر العربي "محمد عابد الجابري"، إذ يقول في هذا الصدد:" المعاصرة لا تعني رفض التراث ولا القطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الإرتقاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بالمعاصرة، أعني مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي".[2]

فيقصد هنا أنه لا ينبغي أن نحدث قطيعة مع الماضي، ومن هنا بإمكاننا معايشة ومواكبة التقدم الذي يحصل في العالم.

كذلك يقول على المعاصرة " إن الحداثة ليست من أجل ذاتها بل هي دوما من أجل غيرها، من أجل عموم الثقافة التي تنبثق فيها ...، الحداثة رسالة ونزوع من أجل التحديث تحديث الذهنية تحديث المعايير العقلية والوجدانية ".[3]

نفهم أن الحداثة ليست لذاتها، بل للآخرين وللثقافة العامة التي نشأت فيها.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 26.

[2]– محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، مرجع سابق، ص15.

[3]– المرجع نفسه ، ص 17.

كذلك نجد طه عبد الرحمان يعرف المعاصرة بمفهوم الحداثة إذ يقول: " إن الحداثة عبارة عن نهوض الأمة كائنة، بواجبات واحد من أزمنة التاريخ الإنساني، بما يجعلها تختص بهذا الزمن من دون غيرها، وتتحمل مسؤولية المضي به إلى غايته في تكميل الإنسانية ".[1]

إذن تتحقق الحداثة حسب طه عبد الرحمان في قيام كل أمة بجملة من الواجبات للوصول إلى أعلى درجات.

ويعتبر طه عبد الرحمان الحداثة " فعل حضاري يخص مكانا معينا وزمنا معينا، هذا المكان هو أقطار الغرب التي توسع سلطانها حتى شمال العالم كله، وهذا الزمان هو حقبة تاريخية تمتد عند بعضهم على مدى خمسة قرون كاملة، بدءا من القرن السادس عشر بفضل حركة النهضة وحركة الإصلاح الديني ".[2]

أي أن الحداثة مفهوم من المفاهيم التي تحمل معنى التطور والرقي والتجديد في كل زمان ومكان.

ويعرفها كذلك على أنها " الحداثة عبارة عن إمكانات متعددة، وليست كما رسخ في الأذهان، إمكانا واحدا".[3]

أي أن الحداثة متنوعة ومتعددة المجالات، لا تختص في مجال واحد والغاية منها التغير والتخلي عن كل مظاهر التخلف والضعف السائد في العالم العربي، والسعي إلى فتح آفاق جديدة في أوضاع العالم.

---

[1]– طه عبد الرحمان، الحداثة والمقاومة، معهد المعارف الحكمية الدينية والفلسفية، ط 1، 2007، ص 20.

[2]– المرجع نفسه، ص 21 .

[3]– طه عبد الرحمان، روح الحداثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2006، المغرب، ص 16.

2- رؤية حسن حنفي لقضية الأصالة والمعاصرة:

2-1- المسار الفكري لحسن حنفي (ملامح فكره، فكره).

2-1-1. ملامح فكره: " ما جعل فكر حسن حنفي* متميزا وفلسفته متميزة ومشروعه متميزا، هو كتاباته وأبحاثه ومواقفه المتميزة بالوجاهة والجرأة، على الرغم من الانتقادات التي تتعرض لها، فما تزيدها إلا قوة ومناعة، مقالات كانت أو كتب أو حوارات أو غيرها، تعالج مختلف القضايا في الفكر والثقافة والسياسة والحضارة تعكس معالم مشروعه الحضاري وبيانه ".[1]

والحديث عن فكر حسن حنفي يدفعنا بالضرورة إلى الحديث عن ملامح فكره، الذي تكون لديه سواء عن طريق ما تعلمه من أساتذته أو من خلال تأثره بأفكار غيره.

إذ نجد أن حنفي تأثر بالماركسية، فالفكر الماركسي جزء لا يتجزأ من التكوين الفلسفي لحسن حنفي، لذا فلا غرابة أن يكون له تأثير كبير عليه وهو الذي قضى ردحا من عمره شيوعيا ملحدا، لذلك نجده يحترم ماركس ويجله حيث يقول:" انطلق من الإسلام باعتباره

* – حسن حنفي (hassan Hanafi) :هو حسن حنفي حسنين أحمد ولد في التاسع من ذي القعدة 1353 ه في القاهرة , وفيها نشأ وتعلم كان محبا للرسم والموسيقى وفي صيف 1371 ه الموافق ل 1952 م كان تحوله من الثانوية إلى الجامعة وقد دخلها وهو إخواني , يقول : " وعيت نفسي مفكرا ومجددا ومصلحا .." ثم حصل على ليسانس الآداب والفلسفة سنة 1375_1956 عندها أيقن لا مقام له في مصر، فخرج هاربا إلى فرنسا في 03_1976 ه الموافق لـ 11_10_1956 م للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون (أنظر: فهد بن محمد القرشي، منهج حسن حنفي _دراسة تحليلية نقدية_ مكتب مجلة البيان، ط1 , 1434 هـ، الرياض، ص 29_32). من أهم كتبه: (التراث والتجديد، من العقيدة إلى الثورة، من النقل إلى الإبداع، من الفناء إلى البقاء، مقدمة في علم الإستغراب)، انظر: السيد ولد أباه، أعلام الفكر العربي مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة، الشبكة العربية، ط1 , 2010 , بيروت، ص 32.

[1]– إسماعيل مهنانة وآخرون، الفلسفة العربية المعاصرة، تحولات الخطاب من الجمود التاريخي إلى مأزق الثقافة والإيديولوجيا، الرابطة العربية الأكاديمية، ط1، 1435هـ / 2014م، ص 263.

دعوة من أجل الحق والخير والعدالة والمساواة وفي الطريق سألتقي بمن يهدفون إلى نفس الغايات، فاعتبرهم رفاق نضال، ومن بين هؤلاء ماركس الذي نجله ونحترمه ".[1]

نجد أنه بدأ مع الإسلام ودعا إلى الحقيقة واللطف والعدالة والمساواة، سألتقي في الطريق بأشخاص متشابهين في التفكير لذلك اعتقد أنهم رفاق يكافحون، بمن فيهم ماركس المحترم.

كما نجده أيضا تأثر بفلاسفة التنوير، الذين جعلوا الأساس الأول للمعرفة هو العقل وذلك بعيدا عن أي سلطة، وفي هذا يوافقهم حنفي الرأي، حيث يقول:" مهمة التراث والتجديد التحرر من السلطة بكل أنواعها، سلطة الماضي وسلطة الموروث، فلا سلطان إلا سلطان للعقل ".[2]

أي أن هدف التراث والتجديد هي التخلص من كل أنواع السلطة لأنه لا توجد سلطة فقط سلطة الأفكار.

وكان لفيورباخ " تأثير على حسن حنفي، وبالتالي فمشروع حسن حنفي الموسوم ب "التراث والتجديد" ما هو إلا فلسفة فيورباخية، من خلال تركيزها على الإنسان وجعله إله العصر الجديد، فهو محض فلسفة فيورباخية مطبقة على علم الكلام، بدلا من علم اللاهوت المسيحي ".[3]

فالتأثير على حسن حنفي وبدوره على مشروع حسن حنفي، المتميز بالتقاليد والابتكار، ليس سوى فلسفة فيورباخ، من خلال التركيز على الرجل وجعله أيقونة العصر الجديد، هذه فلسفة فيورباخ بحتة مطبقة على اللاهوت بدلا من اللاهوت المسيحي.

---

[1]- فهد بن محمد القرشي، منهج حسن حنفي دراسات تحليلية نقدية، مكتب مجلة البيان، ط1، 2000، لبنان بيروت، ص 29 .

[2]- حسن حنفي، التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط4، 1992، بيروت، ص 52.

[3]- فهد محمد القرشي، منهج حسن حنفي، دراسات تحليلية نقدية، مرجع سابق، ص 266.

كما كان لأستاذه دورا في صياغة فكره، ومن بينهم نجد لويس ماسينيوس ومن أبرز تأثيراته على حسن حنفي " أنه صرفه عن وجهته الأولى التي كان يريد فيها إقامة منهاج إسلامي عام في الفكر والحياة للفرد وللمجتمع ووجهه إلى علم أصول الفقه ".[1]

جان جيتون" وأهم شيء تعلمه منه حنفي هو أن يصالح بين الاتجاهات المتعارضة ".[2]

أهم ما تعلمه حنفي منه هو التوفيق بين الاتجاهين المعاكسين.

بول ريكور "واستفاد منه حنفي منه الهيرمينوطيقا التي سماها بـ"نظرية التفسير ".[3]

استخدم حنفي التأويل، الذي سماه بنظرية التفسير.

2-1-2. فكره: إن قيمة "حسن حنفي" الفلسفية ليست فلسفة خاصة هو مؤسسها بل قيمته تتجلى في الإنعطاف الفكري المتميز، من خلال كتاباته وأبحاثه ومواقفه بالقوة والشجاعة بالرغم من الانتقادات التي تعرض لها، بل زادته قوة ويكمن ذلك في كتبه ومقالاته ....، التي عالجت مختلف القضايا. فالتعرف على فكر "حسن حنفي" يتجلى في نقاط الإبداع في ساحته المعرفية والوصول إلى آليات الإبداع عنده بما يخدم الفعل الفلسفي التأسيسي في الفكر العربي وليس مجرد إعادة لمنتجات الفكر في أي حضارة ما ليس مجرد عرض النظريات العلمية الخالصة، وإنما الفكر الذي يعمل على تحريك الواقع بالنص:" والتعبير عن الواقع بأسلوب مباشر يفهمه الواقع نفسه، ويؤثر فيه وليس بأسلوب العلمية الخالصة، فلا يمكن مخاطبة الجماهير مثلا عن مشاكلها بمعادلاتها وصل إليها الباحث بالرياضة البحتة أو بنظرية المجموعات ... فالعلم دعوة وليس بحثا خالصا ".[4]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 184.

[2]- المرجع نفسه، ص 190.

[3]- المرجع نفسه، 193.

[4]- حسن حنفي، قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر، دار التنوير للطباعة والنشر، ط 2، 1983، بيروت لبنان، ص 13،14.

هنا نجد أن حسن حنفي قد استمد معرفته من خلال قدرته على استيعاب التراث العربي الإسلامي والموقف منه والوافد (الغربي) والموقف منه والواقع فالأول جعل منه مفكر إسلامي، والثاني جعل منه مفكر غربي، والثالث جعل منه صاحب مشروع حقيقي في السياسة، الأخلاق، الاجتماع، وبهذا يكون فكره مرتبط بالعقل والنقل والواقع.

ويؤكد حسن حنفي " أن رسالة الإنسان في تحقيق المثل الأعلى لا تتحقق تمام التحقق إلا في الحياة، بل أن المثل الأعلى نفسه لا يتحقق تمام التحقق إلا على أرض الواقع وفي الواقع ".[1]

فرسالة المفكر هنا هي الكشف عن أسباب تخلف الواقع ومعوقات تطوره، فمن هنا كانت الانطلاقة الفكرية عند "حسن حنفي" مقتبسة من واقع العالم العربي، وما يواجهه من أزمات حضارية، محاولا معالجة مضمونه المضطرب من خلال فكره الذي يربط بين العقل والنقل والواقع، فالعقل واعي بذاته والنقل فنقصد به ماضي الأمة، ومتعلق بالواقع لأنه المعبر عن حياته بجميع مجالاتها " لكن من المؤكد أن معرفتنا بغايتنا الشخصية ومصيرنا البشري هي كفيلة وحدها بأن تخلع معنى أو دلالة على معرفتنا بوسائلنا في الفعل من جهة، وإدراكنا لدورنا الحيوي في السيطرة على الطبيعة من جهة أخرى ".[2]

نفهم من هذا أنه من الأكيد معرفتنا بالهدف الشخصي ومصير الإنسان، من ناحية يمكن أن تزيل معنى أو إشارة معرفتنا بالطريقة التي نتصرف بها، ومعرفتنا بدورنا الحيوي في السيطرة على الطبيعة على الآخر.

من الدوافع التي أدت إلى عدم النهوض برسالة الفكر الذي يعمل على تغيير الواقع وتطويره، هو تعدد الآراء وكثرة التدوين " وقد سئم الفكر العربي المعاصر المداخل الإيديولوجية للواقع المعاصر، لا فرق بين ليبيرالية وقومية وماركسية في تنظير الواقع

[1] – أحمد عبد الحليم عطية، جدل الأنا والآخر، مرجع سابق، ص 50 .

[2] – زكريا إبراهيم، مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، (د، ط)، (د، ت)، ص 59 .

والتحديات مستمرة، وتحرير الأرض لم يتم، وحرية المواطن لم تتحقق، ووحدة الأمة مازالت بعيدة المنال، والعدالة الاجتماعية طموح لم يتحقق، والتنمية المستقلة مجرد أمل والدفاع عن الهوية حلم، وحشد الناس وتجنيد الجماهير شبه معدوم، وصمت الشارع العربي عما يحدث من مذابح يومية في فلسطين مازال شبه مطبق".[1]

فمهمة الفكر هنا هي معالجة وتشخيص الأزمات التي يواجهها الواقع، والحرص على الفعل لتغيير الوضع نحو الأحسن، وهنا يقول "حسن حنفي": " فمتى تتغير مفاهيم عصر النهضة الأولى إلى مفاهيم الانتفاضة، المقاومة والشهادة والرفض والتمرد والغضب والاعتراض والثورة؟ مازالت فلسفتنا ونهضتنا، بل وإيديولوجيتنا تقوم على النظر دون العمل، وعلى المعرفة قبل الفعل ".[2]

يفهم من هذا أنه متى تحول مفهوم النهضة الأولى إلى مفهوم التمرد والمقاومة والاستشهاد ... والغضب والبعد عن الثورة؟ فلسفتنا، وإحيائنا، وحتى إيديولوجيتنا، لا تزال قائمة على التراخي، والعمل قبل الفعل.

" فالفكر أساسا رفض وثورة، وبالرفض يتغير الوضع والفكر الذي لا يغير لا يكون فكرا بل يكون تبريرا، وما تم عمله لا يتحول إلى فكر بل يصبح جزءا من الواقع وتطوره الفكر هو البادئ بالتغير والعمل على تحقيقه ".[3]

يفهم من هذا أن الأفكار أساسا هي رفض وثورات، ومن خلال الرفض تتغير الأشياء والأفكار التي لا تتغير ليست أفكارا، بل مبررات .

كما يعتقد "حسن حنفي" أن معوقات الفكر رسالته الذاتية أو الرقابة الداخلية من أخطر وأصعب الظواهر في الكتابة الفكرية، فالفكر يستدعي الموضوعية في البحث والدقة والأمانة

---

[1] – حسن حنفي، من مانهاتن إلى بغداد، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2004، القاهرة- مصر، ص 282 .

[2]– المصدر نفسه، ص 282 .

[3]– حسن حنفي، قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر، مصدر سابق، ص 18 .

العلمية " إن رسالة الفكر هي أن يكتب المفكر ما يعتقد، وأن يعبر عما بشعر به و أن يتخلى عما تعود عليه من الرقابة الداخلية، التي قد يكون فرضها على نفسه دون أن يطلب أحد منه ذلك، توضيحا للسلامة وإيثار للعافية، إن الرقيب الوحيد الممكن داخليا هو الضمير الذي هو حياة المفكر وشرفه".[1]

إذا فرسالة العقل هنا هي أن يكتب المفكر أفكاره ويعبر عن مشاعره، وأن يتخلى عن الضوابط الداخلية التي قد يفرضها على نفسه دون أن يطلب منه أحد ذلك، وذلك لتوضيح السلامة وتعزيز الصحة.

يعطي "حسن حنفي" أهمية كبيرة وبالغة للفكر الفلسفي عامة والفلسفة العربية خاصة حيث أن مهمة الفلسفة تظهر من خلال الموقف الحضاري للمفكر وفي هذا نجده يقول: " الفلسفة مشروع قومي حضاري وليست مجرد مادة علمية مقررة، لها كتاب محفوظ وأستاذ ملقن، وطالب يستذكر، وشهادة تعطى، ووظيفة تؤخذ لحل قضية المعاش، وكسب الوقت، وهي ليست مصطلحات مهنية ومذاهب مستغلقة يشعر الأستاذ أمامها بالزهور والطالب بالرهبة والقراء بالعظمة، الفلسفة نبع من موقف حضاري محدد، تساهم في صنع نهضته وفي تحديد معالم مرحلة تاريخية يمر بها مجتمع ما، هي القدرة على التعرف على اللحظة الحالية، وقراءة روح العصر والإحساس بالموقف الحضاري، وإلا كانت لا زمان لها ولا مكان".[2]

"وبهذا يريد حسن حنفي من الفلسفة العربية اليوم أو من أرباب الفلسفة فيها، تحقيق الموازنة بين "التراث والمعاصرة" وبين "الفكر والواقع" ... ، وللخروج من هذه الإشكالية الناشئة عن أزمة "التراث والمعاصرة" و"الفكر والواقع" يقترح علينا "حنفي" حلا علميا "عقلانيا"

---

[1] – المصدر نفسه، ص 23 .

[2]– حسن حنفي وآخرون، الفلسفة في الوطن العربي المعاصر، بحوث المؤتمر الفلسفي المربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، سنة 1985، ط 2، سنة 1987، بيروت، ص42،41.

يقوم على "الإنتقاء" أو "الإختيار الواعي" فهو وسيلتنا لتجاوز هذه الأزمة، ويقصد "بالإنتقاء" عملية عقلية "متوازنة" تهدف إعادة بناء الفكر العربي ".[1]

وهكذا يأمل حسن حنفي في تحقيق التوازن بين التقليد والحداثة، والفكر والواقع، من الفلسفة العربية اليوم، أو من الفلاسفة بداخلها، الاختيار هو عملية عقلية متوازنة، تهدف إلى إعادة بناء الفكر العربي .

2-2- مفهوم الأصالة والمعاصرة عند حسن حنفي :

أ_ مفهوم الأصالة:

إن قضية الأصالة تعتبر قضية شغلت العديد من المفكرين العرب، من بين هؤلاء نجد المفكر "حسن حنفي" الذي كانت لديه نظرة خاصة حول فكرة الأصالة، والتي أعطاها اهتمامه، ويتضح ذلك من خلال المفاهيم التي قدمها لها، والتي تنصب في معنى واحد وهو عدم التخلي عنها، لأنها تمثل الهوية العربية للإنسان إذ يقول:" إنما تعني الأصالة البحث عن الجذور والتأسيس في الأعماق، وقد كان البحث عن الأصل والجذر والأساس أحد مطالب الحكماء قدماء ومحدثين سواء في تراثنا القديم عند علماء الأصول، أصول الفقه أو أصول الدين "[2].

الأصالة هنا تعني البحث عن الأصل والمصدر والأساس، أساس كل أمة إسلامية فأساس كل الأمة العربية، فأساس كل الأمة العربية الإسلامية هو تراثها القديم بما يحمله من قيم وعادات وأعراف، لأنها تعبر عن هوية وشخصية كل إنسان عربي أصيل، لكن هذا لا يعني العيش على أنقاض الماضي والبقاء تحت لواءه والابتعاد عنه، فالأصالة لا تعني التقوقع عن الذات ورفض الآخر والهروب منه، لأن الآخر إذا عاش منعزلا فهذا يؤدي إلى

[1]- أحمد عبد الحليم عطية، جدل الأنا والآخر، مرجع سابق، ص 259 .

[2]- حسن حنفي، الدين والتحرر الثقافي، منتدى مكتبة الإسكندرية، (د ط)، (د ت)، ص 58 .

زواله، لذلك فالأصالة لا تدعو إلى ذلك بل تدعو إلى ضرورة الغير للحفاظ على استمرار الحياة .

كما تعني" الأصالة الذات في مواجهة الغير، والأنا في مواجهة الآخر لكن ليس بدافع الإبداع ورفض التبعية، بل بدافع رفض أي تغيير في الوضع القائم".[1]

فالأصالة ترفض أي تغيير في الأوضاع القائمة في الوطن العربي، فهي تدعو إلى مواجهة الغير من طرف الذات العربية.

ويقر أيضا على أن الأصالة أيضا:" تعني الأصالة القضاء على معوقات التقدم في الحاضر، والقضاء عليها من الأساس وذلك باستئصال الجذور التاريخية للتخلف المتراكمة من الماضي في وجدان الشعوب".[2]

وعليه المعنى أن الأصالة تهدف إلى القضاء على كل المعوقات التي تقف حاجزا بينها وبين تقدمها، بالتشبث بالجذور التاريخية والتمسك بالماضي بالبقاء على التمسك ما تركه لنا الأسلاف.

ويعني أيضا بالأصالة:" دفع مسار التقدم وذلك باكتشاف دوافعه المتراكمة أيضا من الماضي في وجدان الشعوب حتى تتحرك الجماهير دون ما حاجة إلى دعاية سياسة أو توجيهات حزبية أو منظمات شبابية أو أجهزة إعلامية ".[3]

ففي نظره الأصالة تكمن في الماضي، ومن خلاله تتقدم وتتطور الشعوب وتتحرك الجماهير دون الرجوع إلى الحركات السياسية والحزبية أو العودة إلى المنظمات والأجهزة الإعلامية.

[1]– حسن حنفي الدين والثورة في مصر، مكتبة مدبولي، ج 6، القاهرة، ص 73 .

[2]– حسن حنفي، الدين والتحرر الثقافي، مصدر سابق، ص 58 .

[3]– المصدر نفسه ، الصفحة نفسها، ص 58 .

كما في نظره: "لا تعني الأصالة العودة إلى القديم وإحترار الماضي والفخر بالآثار والاعتزاز بها، وكأن الماضي يحتوي على قيمة في ذاته، وكأن العودة إليه تكون غاية في ذاتها وليس وسيلة لتعميق الجذور واكتشاف معوقات الحاضر أو الدوافع على تقدمه ".[1]

فالأصالة هنا لا تعني الرجوع الكلي إلى القديم والاعتزاز به، فهذا يثبت وكأن الماضي يملك في حد ذاته، وبالتالي الرجوع إلى الماضي يعتبر هدف وليس أداة وبواسطته نتعرف على معوقات الحاضر ونكتشف أيضا أسباب التقدم.

كما أن الأصالة " هي إتحاد بالواقع نفسه، وإعادة تفسير للقديم كله لخدمة الواقع "[2]. وهنا يمكن أن تحدد الأصالة من خلال إعادة إحياء المادة القديمة، العنصر الأساسي لكل حضارة عربية إسلامية، هذه المادة القديمة التي تعبر عن موروثنا القديم وأصالتنا وهذا كله للتواصل مع الواقع باعتباره الأساس الذي يبنى عليه التراث القديم.

فالأصالة ترتبط بالإنسان كما يرتبط هو بأزمنته فهي " ليست كما يقال ارتباطا بالماضي الذي حوى كل شيء وكما يدعي بعض الأصدقاء، بل هي أساسا وقبل كل شيء وعي بالواقع واتحاد به، والتاريخ جزء من الواقع لأنه مازال يعمل كرواسب في أعماق الأفراد، ليست الأصالة هي البحث عن النوعية بأي ثمن بل رؤية صائبة للواقع باعتباره مرحلة من مراحل التاريخ"[3].

ويفهم من هذا أن الأصالة ترتبط ارتباطا وثيقا بالماضي بما يحمله من عادات وتقاليد ودين باعتبار التاريخ جزء من الواقع، فالإنسان لا يستطيع ترك هذا التاريخ لأن الشعوب بدون تاريخ هي شعوب بدون ماضي فالتاريخ هو تراث حافل بالذكريات، ولهذا لا يمكن قطع الصلة بالماضي.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 54.

[2]- المصدر نفسه، ص 58.

[3]- حسن حنفي، قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر, مصدر سابق ، ص 51.

ب_ مفهوم المعاصرة :

كما كان "حسن حنفي" اهتمام بالأصالة، كان له اهتمام بالمعاصرة، بحكم أن هذه الثنائية "الأصالة والمعاصرة" متداولان عند الكثير من المفكرين، فكانت نظرته لها مختلفة فهو يراها بزاوية خاصة فيقول:" لا تعني المعاصرة نقل آخر صيحات العصر في أساليب الحياة، في الفن والعمارة والزينة والعطور، وفي الغذاء والكساء والتنقل والمعلومات والتمتع بما يقدمه العصر من وسائل لرفاهية العيش والراحة والزخرف".[1]

نفهم من خلال هذا القول أن الإنسان في نظر حسن حنفي لا يتصف بجانب جسدي فقط، وليس روح فقط بل لديه جسد وروح، جسد يعمل على تحقيق كل ما يتطلبه من احتياجات، وروح تتكون من رغبات وشهوات له وجدان ووعي داخلي، وما يميز الروح هو محاولتها لمواكبة روح العصر، عن طريق وسائل توفر للإنسان العيش المريح والتكيف مع الطبيعة أو الواقع الذي يعيش فيه.

كما أن المعاصرة هي :" عدم إغفال شيء من مكونات الواقع أو استتار جزء منه بل قبول كل شيء فيه، والاعتراف بجميع مكوناته، فالتراث مثلا جزء من الواقع يفعل فيه ويؤثر عليه من خلال سلوك الناس ورؤية الجماهير".[2]

فالمعاصرة هنا تعني أنه يجب علينا التمسك بجميع مكونات الواقع دون إهمال أو تناسي أي جزء منه، وعلينا أن نقبل كل ما هو موجود فيه ونعترف بجميع مكوناته، فقدم "حسن حنفي" مثالا حول التراث، إذ يعتبره جزء من هذا الواقع، فهو الذي يفعل فيه ويؤثر عليه من خلال السلوك، الإنساني وما يراه الجماهير حوله.

[1] – حسن حنفي، الدين والتحرر الثقافي مصدر سابق، ص 60.

[2] – المصدر نفسه ، ص 62.

فالمعاصرة هي " تعني المعاصرة إذن إعطاء الأولوية للواقع على الفكر، حتى يصبح الفكر هو رؤية هذا الواقع نفسه، ويتم ذلك في قراءتنا للنصوص الدينية أو للتراث القديم فإذا كانت الأصالة هي تحويل الفكر إلى واقع، تكون المعاصرة هي تحويل الواقع إلى فكر "[1].

فهنا تعني المعاصرة إعطاء الفكر نصيبه من الاهتمام لكن تهتم أكثر بما يطبق في الواقع، لذا فإن المعاصر يعني وضع الواقع فوق الفكر، مما يجعل الفكر رؤية للواقع نفسه.

وعليه فإن المعاصرة تعني " الإتحاد بالواقع والعيش على مستواه ورفض جميع صور الانعزالية والضمور في الثقافة والفن التي تبغي ".[2]

فالمعاصرة لا تنفي التعامل مع الواقع بل العكس، فهي تدعو إلى التعايش معه والربط بين المجتمعات مع بعضها البعض، بدليل أن المعاصرة ترفض صور الانعزال والتقوقع على الذات في جميع الميادين (السياسية، الاجتماعية، الثقافية، ...)

كما يرى "حسن حنفي" أن المعاصرة " لا تعني المعاصرة قطع الصلة بالماضي واقتلاع الجذور، واعتبار الماضي أحد المعوقات عن المعاصرة، فبقدر ما يكون الإنسان منسلخا عن الماضي يكون معاصرا، وكلما كان أكثر انسلاخا كان أكثر معاصرة، وهنا تتحول المعاصرة إلى نوع من احتقار الذات ولوي الوجه ووقوع كلي في التغريب".[3]

يوضح "حسن حنفي" أن الإنسان المعاصر لو قطع صلته بالماضي واعتبر هذا الماضي أحد معوقات المعاصرة، فهنا تكون المعاصرة متصلة بالثقافة الغربية.

[1] – حسن حنفي، قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر، مصدر سابق، ص 52.

[2] – المصدر نفسه، ص 52.

[3] – حسن حنفي، الدين والتحرر الثقافي، مصدر سابق، ص 61.

ويضيف قائلا "إنما تعني المعاصرة مجابهة مشاكل الواقع، والدخول فيها، ومواجهتها مباشرة، فالمعاصرة هنا رؤية الواقع والإحساس به، والنظر إلى ما تحت الأقدم وإلى ما تطؤه الأرجل"[1].

يتبادر إلى أذهاننا من خلال قوله، إن المعاصرة معايشة ومواجهة مشاكل الواقع وقضاياه، كذلك تعني ضرورة رؤية الواقع والإحساس به لما تحيطه من ظروف وأسباب ومشاكل تواجهه.

كما نجد "حسن حنفي" في قول آخر على أن هناك العديد من المفكرين يقرون أن المعاصرة هي الحداثة، فحسبه المعاصرة لا تعني الحداثة أو المحادثة إذ يقول :" الانتقال من التراث الذاتي إلى تراث الغير ليس على مستوى الثقافة، بل على مستوى السلوك اليومي والعادات والتقاليد، وهنا يتم الخلط بين الحداثة في السلوك وتحديث المجتمعات أي بتغيير نظمها الاجتماعية، وكأن العصرية أو المعاصرة تعني فقط السلوك المهذب للأفراد دون تنمية اجتماعية شاملة ".[2]

إن التحول من التراث الشخصي إلى تراث الآخرين ليس على المستوى الثقافي، ولكن على مستوى السلوك والعادات والتقاليد اليومية، كما لو كانت الحداثة أو المعاصرة مجرد فعل من أفعال الفرد، وليس تطورا اجتماعيا واسع النطاق.

02-03-العلاقة بين الأصالة والمعاصرة:

لقد تناول العديد من المفكرين العرب فكرة "الأصالة والمعاصرة" وكيفية الجمع والربط بين الإثنين، من بينهم الدكتور "حسن حنفي" الذي أولى لهذه الثنائية أهمية بالغة، وأنه لا تعارض بينهما، فقضية الأصالة والمعاصرة تعد من بين القضايا الصعبة التي تواجه العالم العربي بالخصوص، فيوجد اتجاهين الأول اتجاه أصيل يعيش الماضي بكل تقاليده وتراثه والثاني

[1]- المصدر نفسه، ص 61.

[2] – حسن حنفي، دراسات فلسفية، مكتبة الأنجلو مصرية، (د، ت)، (د، ط)، القاهرة- مصر، ص 66 .

اتجاه معاصر يواكب العصر الحالي، والتقدم والتطور بكل أشكاله وميادينه فالإنسان العربي يبقى حائرا أيهما يختار، أو كيف يوفق أو يجمع بينهما، فمن خلال هذا يقول المفكر العربي حسن حنفي حول العلاقة التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة " والسؤال المطروح في تجديد الفكر العربي هو إلى أي حد يستطيع الفكر العربي المعاصر أن يحافظ على ذاته واستقلاله في نفس الوقت يكون معاصر؟ وهي قضية الأصالة والمعاصرة؟ الجمع بين القديم والجديد، بين الماضي والحاضر، قد يبدو لأول وهلة أن هناك تناقضا بين الإثنين، وأن الإنسان لا يستطيع أن يكون أصيلا ومعاصرا في نفس الوقت، وأن عليه أن يختار أحدهما على حساب الآخر، فالأصالة دون المعاصرة أو المعاصرة دون الأصالة ".[1]

فهنا الإنسان أصبح تائها كما ذكرنا، فهل سيبقى محافظا ومتعلقا بأصالته، محافظا على تراثه أم يواكب العصرنة والتماشي مع روح العصر الراهن، "فيرى حسن حنفي" أنه في بداية الأمر، يتضح لنا أن هناك تناقضا وتعارض بين الأصالة والمعاصرة، لكن عند الغوص في هذه المسألة ومعرفة الإنسان كيف يتعامل ويأخذ ما يناسبه ويخدم مصالحه مع الحفاظ على أصالته ولا يفرط فيها، فهنا نجد أنه لا يوجد تناقض، بل الأصالة تخدم المعاصرة وهي بدورها تخدم الأصالة، فنلاحظ أنه يدعو إلى الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

كذلك يقول "إن قضية الأصالة والمعاصرة هي التحدي الأعظم بالنسبة لكل فرق الأمة حاليا"[2]. من خلال قول "حسن حنفي"هذا حيث نجده يخاطب ويناشد الأمة العربية من أجل إيجاد حل لهذه الإشكالية، لأنه إذا حدث اندماج بين هاتين القضيتين، حصل التقدم والرقي والتغير في العالم العربي في شتى مجالات السياسية الاقتصادية الاجتماعية الثقافية ... وهنا يقع التلاؤم بين الأصالة والمعاصرة، بمعنى بين ما هو قديم وما هو جديد وهذا ما عبر

---

[1]- حسن حنفي، حوار الأجيال، دار قباء للطباعة والنشر، 1998، مصر، ص 233 .

[2]- ناهض حتر، التراث الغرب الثورة، بحث حول الأصالة والمعاصرة في فكر حسن حنفي، شنقير وعكاشة للطباعة والنشر، (د، ط)، 1986، عمان- الأردن، ص 58 .

عنه بقوله :" البداية هي التراث وليس التجديد (...) التراث هو نقطة البداية كمسؤولية ثقافية وقوميه، والتجديد هو إعادة تفسير التراث طبقا لحاجات العصر".[1]

ويتضح لنا من خلال هذا القول أن نقطة الانطلاق نحو المعاصرة تبدأ من التراث أو الأصالة وليس من التجديد، ويرى "حسن حنفي" أن المعاصرة هي إعادة تفسير التراث تماشيا مع متطلبات العصر.

ومن خلال تناول حسن حنفي لإشكالية الأصالة والمعاصرة، يتضح لنا بأن هناك علاقة تربطهما، إذ أنه بين في كتابه "حصار الزمن" وهذا ما نجده في قوله :" فلا قديم بلا جديد ولا جديد بلا قديم، لا ماضي بلا حاضر، ولا حاضر بلا ماضي، لا أصالة بلا معاصرة ولا معاصرة بلا أصالة، القطع تخرب وتعصب لإحداهما ضد الآخر، وتكفير وتخوين متبادلين واستبعاد وإقصاء كما هو الحال هذه الأيام".[2]

يتضح لنا من خلال هذا القول بأنه لا أصالة دون معاصرة وأن الفصل بينهما أمر مستحيل، لأن القديم يعبر عن تاريخ الإنسان وماضيه بما يحويه من عادات وتقاليد، أما فيما يخص ما هو جديد، فهو اجتهاد شخصي فكري عن طريقه يمكن للإنسان أن يطور نفسه على جميع الأصعدة، فلا يستطيع الإنسان أن يعايش الحاضر إلا من خلال انطلاقه من الماضي لأنه يعتبر الدعامة الأساسية للوصول إلى حاضره، ولاماضي بدون حاضر وبالتالي العلاقة بين القديم والجديد، الماضي والحاضر، الأصالة والمعاصرة، هي علاقة ضرورية وتلازمية .

كذلك يضيف قائلا :" لا تعني الأصالة والمعاصرة ولا جمعهما معا أن يتحول الأفراد أو المجتمعات إلى شقين : شق أصيل وشق معاصر، وأن يعيش الأفراد وتحيا المجتمعات على

---

[1]- المرجع نفسه، ص 59 .

[2]- حسن حنفي، حصار الزمن (الماضي والمستقبل علوم)، مكتبة الكتاب للنشر، ط 1، 2006، القاهرة، ص 458 .

مستويين: مستوى أصيل ومستوى معاصر".[1] فعند الجمع بين الأصالة والمعاصرة فإنه على الأفراد والمجتمعات أن يميزوا بين ما هو أصيل وما هو معاصر... وألا يخلط بينهما وأن يحسنوا التكيف بين هذين المستويين أي المستوى الأصيل والمستوى المعاصر.

كما نجد المفكر "حسن حنفي" أنه أوضح أن الواقع هو المحور الأساسي للأصالة والمعاصرة، وهذا ما نلمسه من خلال قوله:" إنما تتحقق الأصالة والمعاصرة عن طريق الطرف الثالث، وهو واقع الأمة واحتياجاتها الراهنة، فهو القادر على خلق الوحدة العضوية بين الطرفين المتعارضين، ولذلك لزم أولا رصد حاجات العصر، والتعرف على متطلباته، وتشخيص المرحلة التاريخية التي تمر بها المجتمعات الحالية ".[2]

فتحقيق الأصالة والمعاصرة يتم عن طريق الواقع، واقع الأمة ومتطلباتها الحالية باعتباره يعمل على خلق الوحدة العضوية بين الأصالة والمعاصرة، وذلك يكون عن طريق التعرف على مقتضيات العصر واحتياجاته .

يقول "حسن حنفي" حول قضية الأصالة والمعاصرة :" لا تتحقق الأصالة والمعاصرة عن طريق التوفيق الخارجي بين الإثنين من أجل تحقيق هدف يبغيه الجميع ويسعى إليه الكل للجمع بين الحسنيين، الدين والدنيا، الماضي والحاضر، الأنا والغير، وبالتالي عمل باقة من الزهور وينتقي فيها من الاثنين أفضل ما فيها ".[3]

فقضية الأصالة والمعاصرة لابد أن تتحقق عن طريق التوفيق الحقيقي الداخلي من أجل بلوغ هدف أسمى يسعى الجميع إلى تحقيقه، فالعلاقة بين الأصالة والمعاصرة يشبه عمل باقة الزهور، فتعتبر الأصالة والمعاصرة وجهان لعملة واحدة، فلا وجود لأصالة دون معاصرة ولا معاصرة دون أصالة، وبالتالي لا يمكن الفصل بين هاتين العمليتين .

---

[1]– حسن حنفي، الدين والتحرر الثقافي، مصدر سابق، ص 64 .

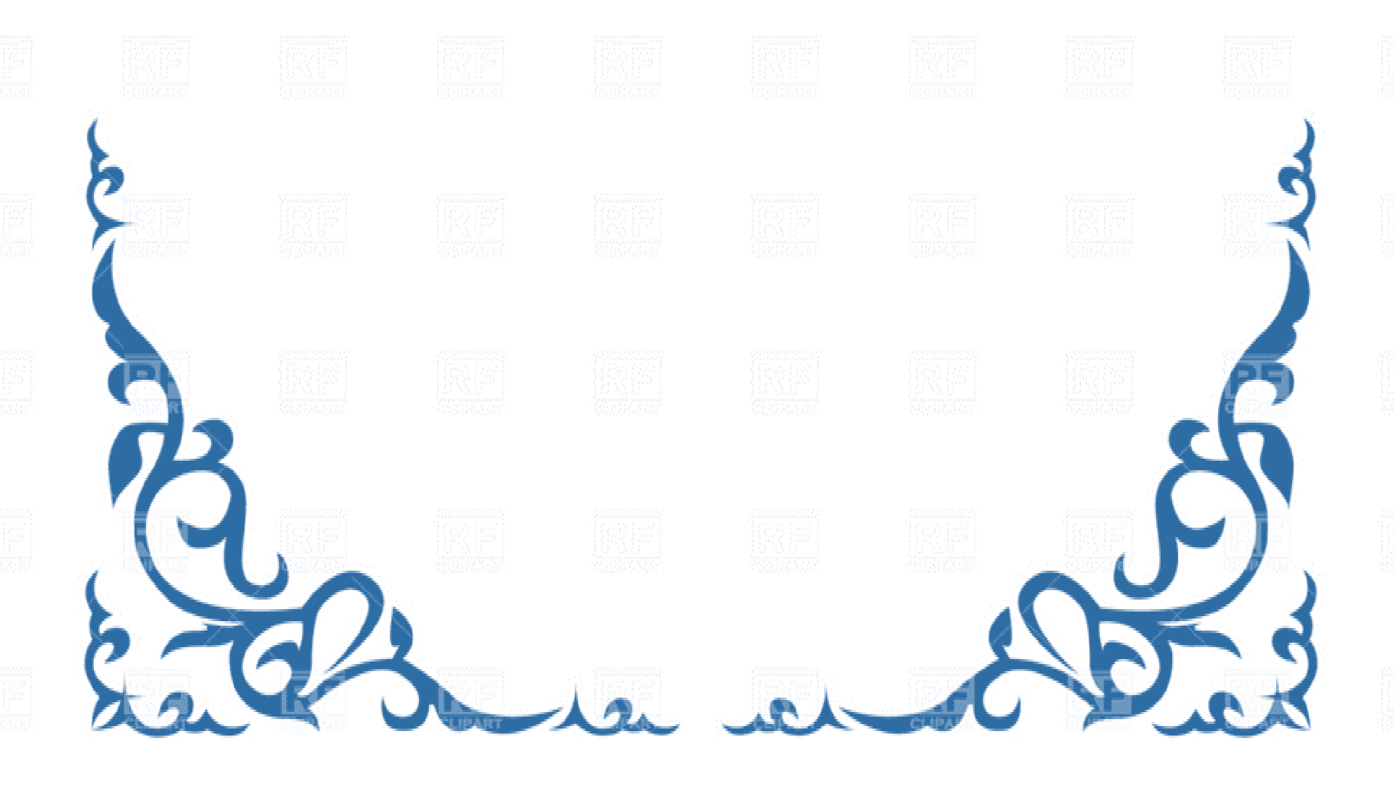
[2]– المصدر نفسه، ص 81،82 .

[3]– المصدر نفسه ، ص 69 .

نستنتج من خلال هذا الفصل أن إشكالية " الأصالة والمعاصرة "، تعتبر إشكالية أثارت العديد من الأطروحات في الوقت الحاضر خاصة عند المفكرين العرب، حيث يقرون أنها إشكالية ثقافية محضة، لأنها تمس عاداتهم وتقاليدهم وتراثهم إذ يعتبرونها التمسك والتشبث بأصول التراث القديم، والرجوع إلى الأصول من جهة، أما فيما يتعلق بالمعاصرة التي يعتبرونها الحداثة، فيرون أنها ذلك التقدم الحاصل في العالم بأكمله أو التطلع إلى ما يواكب العصر، فهؤلاء المفكرين العرب حاولو إيجاد معنى لمفهوم "الأصالة والمعاصرة". أما فيما يخص ثنائية الأصالة والمعاصرة التي تحدث عنها العرب أمثال "محمد عابد الجابري" و"زكي نجيب محمود" و" محمد عمارة " ...فقد كانت للمفكر العربي حسن حنفي الذي يعتبر من أهم دعاة الأصالة والمعاصرة نظرة أخرى لهذه الثنائية , إذ أنه أولى أهمية بالغة لهذه الثنائية , فنجد أنه لم يحدد تعريفا واحدا وشاملا لهما, وأوضح بأنه لا تعارض بينهما , فقط على الإنسان أن ينتقي من العصر الراهن ما يخدمه ويستفيد منه في حل مشاكله اليومية ، كما أنه أوضح بأنه علينا العودة إلى التراث القديم ومحاولة تجديده باعتباره الدعامة الأساسية والأولى التي ينطلق منها الإنسان . فالإنسان المتمسك بأصالته ومتشبث بدينه وعاداته وتقاليده ومستفيدا من المعاصرة آخذا منها ما ينفعه ويحقق له مصالحه، فهذا يضمن لهذا الفرد العربي الرقي والتطور.



II– أسس التجديد في الفكر الإسلامي عند حسن حنفي:



II- أسس التجديد في الفكر الإسلامي عند حسن حنفي:

إن قضية التراث والحداثة قضية شغلت العديد من المفكرين العرب المعاصرين كان لهم إسهام كبير في معالجة هذه القضية، حيث طرحوا العديد من الإشكالات ومحاولة إيجاد حل لتلك المعضلة، ومن أبرز هؤلاء المفكرين نجد المفكر المصري "حسن حنفي" الذي كان له رأيه الخاص في هذه القضية وتطرق إلى هذه القضية من خلال مشروعه الحضاري النهضوي "التراث والتجديد" .

ففيما يتمثل موقف حسن حنفي من التراث القديم والغربي والواقع؟ وما هو الحل الذي خرج به حنفي للفصل في قضية الصراع بين الماضي والحاضر؟

II– أسس التجديد في الفكر الإسلامي عند حسن حنفي:

1: الموقف الحضاري من قضية الأصالة والمعاصرة في فكر حسن حنفي:

"إن النهضة هي التي تخلق بشكل ما التراث عندما نعيد تأويله وتفسيره وتستوعبه ضمن إشكالياتها، وبمعنى ما إذا فقدت الجماعة كفاحها من أجل إيجاد حلول جديدة لمشاكلها فقدت الحاجة إلى التراث والمرجع، وأفقدت التراث قيمته أيضا ".[1]

وفي ضوء ذلك، فإن عصر النهضة يخلق بطريقة ما إرثا عندما نعيد تفسيره ونستوعبه في مشاكله، مما يعني أنه إذا فقدت المجموعة جهودها لإيجاد حلول جديدة لمشاكلها، فعندئذ يكون هناك نقص في الاهتمام بالإرث والمرجعية، ويختفي الإرث يفقد معناه، نفس الشيء ينطبق على القيمة.

كما أكد "حسن حنفي" ذلك في أكثر من كتاب بأن الدفاع إلى تجديد التراث هو " إعادة النظر في التراث الفلسفي خاصة وفي التراث كله عامة، علومه وأبنيته وحلوله واختياراته وبدائلهما الممكنة هي تغير الظروف كلية من عصر إلى عصر ومن فترة إلى فترة ". [2]

وبناءا على ذلك نرى أنه يجب النظر إلى التراث الفلسفي بصفة خاصة والتراث عامة، علمه عمارته ...هذا تغيير في البيئة العامة من حقبة إلى أخرى.

ونظرا لعجز المناهج والاتجاهات القائمة حاليا على حل الأزمة الثقافية وفشل محاولات التغيير، صار من الضروري تجديد التراث بطرق تسمح بإيجاد حلول لهذه الأزمة بفعالية ونجاعة، وذلك بعد قراءة التراث ونقده وإعادة صياغته ثم بنائه وفق معطيات العصر وهي مهمة "التراث والتجديد" بجبهاته الثلاث الذي يعبر فيه "حسن حنفي" عن موقفه الحضاري والقومي الوطني " لأن المعركة الحقيقية الآن معركة فكرية وحضارية، ولا تقل أهمية عن

---

[1]– برهان غليون، اغتيال العقل، منحة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، المركز الثقافي، العربي، ط 4، 2006، لبنان، ص 273.

[2]– حسن حنفي، دراسات فلسفية، مصدر سابق، 109.

المعركة الاقتصادية أو المعركة المسلحة إن لم تكن أساسها وإن الهزيمة المعاصرة هي في جوهرها هزيمة عقلية كما أنها هزيمة عسكرية، وإن الخطر المداهم الآن ليس هو فقط ضياع الأرض، بل قتل الروح وإماتتها إلى الأبد، وانجرارنا إلى نقد الأصالة في تراثنا القديم، ونقدنا المعاصرة التي حاولها تراثنا القديم مع الثقافات المعاصرة له، التراث والتجديد هو مشروع الأصالة والمعاصرة التي لم نستطع أن نحققها حتى الآن، وبعد توالي الهزائم ولم نكن نلمسها إلا دعاية أو إدعاء، ويشمل التراث والتجديد ثلاثة أقسام، تعبر عن موقفنا الحضاري الحالي يحدد اتجاهات الدراسة والبحث ".[1]

وهنا لابد من بيان أن المعركة الحقيقية الآن هي معركة إيديولوجية وحضارية، فإن أهميتها لا تقل عن معركة اقتصادية أو معركة مسلحة، والإخفاقات المعاصرة هي في الأساس إخفاقات روحية بالإضافة إلى إخفاقات عسكرية، والخطر الذي يلوح في الأفق الآن ليس كذلك ضياع الأرض، ولكن قتل الأرواح والموت الأبدي، وننجذب إلى انتقادات الأصالة في تراثنا القديم والنقد المعاصر، ونحاول تجربة تراثنا القديم بالثقافة المعاصرة فالتراث والتجديد مشروع أصالة وحداثة فشلنا في تحقيقه حتى الآن، وبعد إخفاقات متتالية لم نتطرق إليه إلا للدعاية أو التوكيد، يتكون الميراث والتجديد من ثلاثة أجزاء تعبر عن دراسات الموقف الحضاري التي تحدد الاتجاهات لدينا الآن .

إن الأقسام الثلاثة التي تبلور مشروعه الحضاري وتشمل الجبهات الثلاثة: موقفنا من التراث القديم، ومن التراث الغربي، موقفنا من الواقع أو نظرية التفسير وهي على النحو التالي :

القسم الأول: الموقف من التراث القديم ويشمل 8 أجزاء.

القسم الثاني: الموقف من التراث الغربي ويشمل 5 أجزاء .

[1]– حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص 176 .

القسم الثالث: الموقف من الواقع ويشمل 3 أجزاء .

من هنا ينجز "حسن حنفي" الجزء الأول في القسم الأول، تحت عنوان "من العقيدة إلى الثورة" و"من النقل إلى الإبداع" و"من النص إلى الواقع" و"من الفناء إلى البقاء" و"من النقل إلى العقل" و"العقل والطبيعة" و"الإنسان والتاريخ"، وأنجز موقفه الثاني ضمن كتابه "مقدمة في علم الاستغراب"، والذي يشمل ثلاثة أجزاء وتشمل: مصادر الوعي الأوروبي، وبداية الوعي الأوروبي ونهاية الوعي الأوروبي، أما القسم الثالث يشمل المناهج والعهد الجديد والعهد القديم .

1-1-موقفه من التراث القديم :

يقر حسن حنفي في هذه الجبهة أنه ينبغي علينا العودة إلى التراث القديم وإعادة قراءته وهيكلته من جديد، لأننا أصبحنا بعيدين كل البعد عن التراث العريق والذي يعتبر الركيزة الأولى في عملية التقدم والسير قدما نحو الأمام ففي وقتنا الراهن أصبح التراث لا يهمنا ولا يعني لنا شيئا، وبالتالي يعد الركيزة أساسية لكل حضارة وأمة ومجتمع وفرد، وهذا ما نجده في في قوله:" وهي الجبهة الأولى المفروضة علينا من أجل تحديد علاقة سليمة وصحيحة بالقديم، ويتلخص ذلك في بناء العلوم القديمة طبقا لمتطلبات العصر، وإعادة الاختيار بين البدائل، سواء كان ذلك في العلوم النقلية العقلية مقل علم أصول الدين وعلم أصول الفقه، وعلوم الحكمة وعلوم التصوف، أو في العلوم النقلية الخالصة مثل القرآن والحديث والتفسير، والسيرة والفقه أو في العقلية والطبيعية الخالصة مثل الرياضة ".[1]

ويفهم من هذا القول أن الجبهة الأولى هي التي تفرض علينا من أجل تحديد العلاقة الصحيحة مع القديم، ويتلخص ذلك في بناء العلم القديم، لإعادة الاختيار بين البدائل التي تمليها الأزمنة، سواء في العلوم الفكرية كالدين، الأصول والفقه وعلم الحكمة والتصوف أو

[1]– حسن حنفي، الدين والثورة في مصر، مكتبة مدبولي، ج 7، (د، د)، القاهرة، ص 344،343 .

علوم الاتصال البحتة، مثل القرآن والحديث والتفسير والسيرة والفقه أو الروحانيات والطبيعة النقية مثل الرياضة .

ويضيف "حسن حنفي" حول الجبهة الأولى إذ يقول :" وذلك يعني أن تراثنا القديم حوى كل شيء ما مضى، أو ما هو آت وهو فخرنا وعزنا، وتراث الآباء والأجداد علينا الرجوع إليه ففيه حل لجميع مشاكلنا المعاصرة ". [1]

يقصد "حسن حنفي" هنا أن التراث يحمل كل شيء مما مضى وما فنى، فهو يعتبره محل فخر واعتزاز، لأن هذا الماضي تركه آباءنا وأجدادنا ينبغي العودة إليه، لأنه يعطي الحل للعديد من المشاكل الحالية .

وقد خصص لهذا الموقف أو القسم ثمانية أجزاء، كل جزء من هذه الأجزاء خاص بعلم قديم، تتلخص هذه الأجزاء على النحو التالي :

القسم الأول: والذي عنونه ب"من العقيدة إلى الثورة" يتناول فيه علم الإنسان وهو محاولة "لإعادة بناء علوم أصول الدين، بحيث تتحول العقيدة إلى ثورة للدفاع عن البلاد، وإطلاق التوحيد من عقاله، وإيقاظه من سباته، وتحويله إلى فاعلية في الأرض، وحركة في التاريخ".[2]

وكما ذكر أن إعادة بناء علوم أصول الأديان، وتحويل الإيمان إلى ثورة للدفاع عن الوطن، وإطلاق العنان للتوحيد من أبنائه، وإيقاظه من سباته، وتحويله إلى نشاط على الأرض وحركة في التاريخ .

---

[1]- حسن حنفي، التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، مصدر سابق، ص 27 .

[2]- حسن حنفي، من العقيدة إلى الثورة، المقدمات النظرية، ج 1، دار التنوير للطباعة والنشر، ط 1، 1988، بيروت- لبنان، ص 32 .

كذلك له قول آخر حول هذا العلم : "موضوع علم أصول الدين كما ظهر من نظرية الوجود هو الطبيعة، وأنه لا تفكير في الله إلا بعد التفكير في الطبيعة، وكأن الدين لا يتأسس إلا في العلم، لا يمكن الوصول إلى الله من خلال الطبيعة".[1]

يرى أن موضوع علم أصول الدين يتجلى في الطبيعة، حيث أن الطبيعة قبل التفكير في الله، فالتفكير في الله يتم عن طريق الطبيعة، وكأن الدين يتأسس في إطار العلم أي علم أصول الدين قد قصر من عظمة الله وجلاله، وربط التفكير في الله بالتفكير في الطبيعة وهذا أمر مستحيل لأن الله هو الخالق لجميع الموجودات بما فيها الكون والطبيعة .

القسم الثاني: والذي عنونه ب" من النقل إلى الإبداع " يتناول فيه فلسفة الحضارة وهو "محاولة لإعادة بناء الفلسفة التقليدية وتوضيح طبيعة العمليات الحضارية التي حدثت في الفلسفة الإسلامية القديمة نتيجة لتقابل الحضارة الإسلامية الناشئة مع الحضارة اليونانية". [2]

ونفهم من هنا أن هذه الإدعاءات الكاذبة التي تنص أن الفلسفة الإسلامية صورة طبق الأصل عن اليونانية هي مجرد امتداد لها مبني على عملية النقل والتقليد .

وضح حسن حنفي وجهة نظره بقوله: " وكتب من النقل إلى الإبداع لدحض شبهة أن علماء المسلمين كانوا نقلة عن اليونان، مترجمين لعلومهم، شارحين لمؤلفاتهم وملخصين وعارضين لها".[3]

وهذا استدعى إعادة تأسيسه على مرتكزات محكمة وسليمة بعيدا عن النقل الكلي للمعارف، والترجمة الحرفية للعلوم الغربية وكل مظاهر التقليد للغرب دون إضافة أو تغيير، وتوضيح آراء المفكرين والمترجمين بالتفسير والشرح والتأويل .

[1]– حسن حنفي، من العقيدة إلى الثورة، المقدمات النظرية، ص 286 .

[2]– حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص 177 .

[3]– حسن حنفي، من النص إلى الواقع، تكوين النص، ج 1، مركز الكتاب للنشر، ط 1، 2004، القاهرة، ص 08 .

القسم الثالث: والذي عنونه ب" من النص إلى الواقع" يتناول فيه المنهج الأصولي وهو"محاولة لإعادة بناء علم أصول الفقه التقليدي ... ، وهو العلم المنهجي الذي استطاع تحويل الوحي إلى منهج استنباطيا استقرائي ... من حيث هو علم مستقل ".[1]

نجد أن حسن حنفي اهتم بالواقع ودراسة الأوضاع الاجتماعية، أي أنه أعطى الأولوية للواقع على حساب النص الديني .

القسم الرابع: والذي عنونه ب "من الفناء إلى البقاء" يتناول فيه المنهج الصوفي إعادة بناء علم التصوف القائم على المنهج الوجداني والإحساس الداخلي للإنسان إذ نجده يعرفه أنه " فالتصوف تجربة ذاتية وممارسة عملية، وليس تصورا ذهنيا يمكن تحديده منطقيا في قضية".[2]

حيث نجد أن التصوف علم ذاتي كونه يرتبط بالجانب الشعوري للإنسان الذي بدوره الشعور.

ونجده يقسم هذا علم التصوف إلى أربعة مراحل هي " المرحلة الأخلاقية والمرحلة النفسية والتصوف الفلسفي والتصوف الطرقي، وإذا كانت قيم الصوفية في السابق هي الفناء والزهد والعزلة (كرد فعل على الظلم والبذخ)، فإن المطلوب تحويل التصوف إلى قيم المقاومة والثورة والبقاء، فالفناء يتحول إلى (فناء في العمل)، بدل عقيدة الحلولية والإتحاد يعني إنجاز القيم الدينية في الأرض ".[3]

---

[1]- حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص 178.

[2]- حسن حنفي، من الفناء إلى البقاء _محاولة لبناء علوم التصوف، ج 1، دار المدار الإسلامي، ط 1، 2009، بيروت، ص 844 .

[3]- السيد ولد أباه، أعلام الفكر العربي، مرجع سابق، 36 .

وعليه لابد في وقتنا الحاضر أن تحل القيم الصوفية القديمة، من فناء وزهد وعزلة إلى قيم صوفية جديدة تسمح للإنسان أن يعبر عن ما يجول في داخله، ليستطيع أن يعيش حياة مليئة بالسعادة والفرح والسرور .

القسم الخامس: والذي عنونه ب" من النقل إلى العقل " ويتناول فيه العلوم النقلية وفي هذا الجزء يريد " إعادة بناء العلوم النقلية الخمسة: علوم القرآن والحديث والتفسير والسيرة والفقه، من أجل إسقاط المادة القديمة التي أصبحت بغير ذي دلالة مثل الآيات التي نسخت قراءتها وحكمها أو تاريخ المصاحف وجمعها، وإبراز الموضوعات ذات الدلالة مثل أسباب النزول أولوية الواقع على الفكر، الناسخ والمنسوخ الزمن والتطور..."[1].

نجد أن حسن حنفي قد خصص هذا الكتاب للعلوم النقلية، والمتمثلة في علوم القرآن والحديث والتفسير والسيرة والفقه، كل هذه العلوم حاول حسن حنفي إعادة بناءها، ومن خلال هذا يريد أن يعطي دلالات جديدة لكل هذه العلوم، مع محاولة مواكبتها مع العلم الحالي .

القسم السادس: والذي عنونه ب" الوحي والعقل والطبيعة " يتناول فيه العلوم الرياضية والطبيعية وفيه " يتم إعادة بناء العلوم الرياضية من جبر وحساب و هندسة وفلك وموسيقى، بحيث يتم اكتشاف موجهات الوحي للشعور، التي أدت إلى الاكتشاف النظرية في هذه العلوم... ، كما تتم إعادة بناء العلوم الطبيعية من كيمياء وطبيعة وطب وتشريح ونبات وحيوان وصيدلة، من أجل معرفة وظيفة الوحي في توجيه الشعور نحو الطبيعة وتحليل قوانينها "[2].

لقد حاول حسن حنفي من خلال هذا الجزء إعادة بناء هذه العلوم من حيث جميع أجزاءها ومكوناتها، كما نجد حنفي أنه لم يهمل العلوم الطبيعية وحث على إعادة النظر فيها، وإعادة بناءها وذلك يتم عن طريق إستخدام العقل، وكل هذا نابع من الوحي الذي يدعو

1– فهد محمد القرشي، منهج حسن حنفي، مرجع سابق، ص 397 .

2– حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص 179 .

إلى البحث والاكتشاف، عن كل ما هو قديم وإعادة إحيائه من جديد، ليواكب العصر ويسير معه في مسار التطور والتقدم في الوقت الحاضر.

القسم السابع: والذي عنونه ب" العلوم الإنسانية " والذي يتناول فيه الإنسان والتاريخ " وفيه يتم إعادة بناء علم النفس والاجتماع والسياسة والتاريخ والجغرافيا، واللغة والأدب بحيث يتم التعرف من خلالها على وظيفة التوحيد في الشعور، وتوجيه إياه نحو الإنساني الفردي والاجتماعي ... مهمة هذا الجزء هو معرفة كيفية توجيه الوحي للشعور نحو الإنساني، وكيفية تحويل الوحي ذاته إلى علم إنساني ".[1]

نجد في هذا الجزء "حسن حنفي" يحاول إعادة بناء العلوم الإنسانية، وذلك من خلال معرفة وظيفة ومهمة التوحيد في شعور الإنسان، باعتبار أن هذه العلوم تهتم بحياة الإنسان معرفة الطريقة التي يتم بها تحويل الوحي إلى علم إنساني يكون من أولويات التفكير الإنساني .

القسم الثامن: والذي عنونه ب" الإنسان والتاريخ " "وهي محاولة لوصف بناء الحضارة الإسلامية وتطورها مع تأسيس وحدة العلوم في التراث القديم، ونقل الحضارة الإسلامية إلى طور جديد، وتحويل صورتها في التاريخ من حضارة الكهف إلى حضارة السهم ومن الدائرة إلى الخط، ومن الأعلى إلى الأمام، والإنسان والتاريخ هما البعدان المستتران في تراثنا القديم والواضحان في العصر الحاضر" .[2]

يحاول حسن حنفي في هذا الجزء وصف بناء الحضارة الإسلامية وتطورها بإنشاء وحدة علوم التراث القديم، وقد دخلت الحضارة الإسلامية مرحلة جديدة، وتغيرت الصورة التاريخية من حضارة الكهوف إلى حضارة السهم، ومن دائرة إلى أخرى، ومن الأعلى إلى الجبهة، والناس والتاريخ هما البعدين المخفيين في التراث القديم الواضح لعصرنا.

---

[1] – المصدر نفسه، ص 180،179 .

[2] – حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص 180 .

1-2- موقفه من التراث الغربي:

لقد كان لحسن حنفي موقف من التراث القديم، نجد كذلك أنه له موقف من التراث الغربي أو ما يطلق عليه الجبهة الثانية، فبواسطتها نستطيع تحديد الرابط الذي يجمعنا بهذا التراث الغربي، وينبغي أن نتخذ موقفنا من الثقافة الغربية الوافدة إلينا، وفي هذا الصدد نجد أن حسن حنفي يقول :" إن تحديد موقفنا من التراث الغربي، هو جزء من حركة التاريخ وتطور الحضارة (...) كما أنه واجب وطني وقومي من أجل تأصيل موقفنا الحضاري، والقيام بالحركة التي لم نقم بها حتى الآن، وهي معركتنا مع الثقافة الغربية الوافدة ".[1]

فيعتبر من خلال هذا، أن التراث الغربي أو الحضارة الغربية يحتاج إلى دراسة وبحث في جذورها، لطالما كانت الأساس لكل العلوم وهي منبع الثقافة في جميع أنحاء العالم وهذا يكشف لنا أن التراث الغربي، ينبغي إعادة النظر إليه، وهذا يجعلنا إلى اتخاذ قرار وموقف من تراثهم وذلك يتم عن طريق " رده إلى حدوده الطبيعية وتحجيمه حتى تتخلص الحضارة الأوروبية من آثاره، ونقل المعارف منه إلى الإبداع الذاتي، ويتضمن ذلك إعادة كتابة تاريخ الحضارة الغربية في خمسة أجزاء، عصر آباء الكنيسة، والعصر الوسيط وعصر الإصلاح والنهضة، وعصر العقلانية والتنوير ثم عصر العلم والتكنولوجيا ".[2]

فهذا ما يسمح لنا بتحديد العلاقة مع الغرب وتحقيق مجتمع غير أوروبي، مستقل بذاته ويوظف إبداعاته الذاتية ويستثمرها، وأن لا تخضع لتبعية الغرب في شتى المجالات.

ويشمل هذا القسم أي موقفه من التراث الغربي خمسة أجزاء، تصف الوعي الأوروبي في لحظاته التاريخية وهي على النحو التالي:

الجزء الأول: عصر آباء الكنيسة (مصادر الوعي الأوروبي)

1- ناهض حتر، التراث الغرب الثورة، مرجع سابق، ص 143.

2- حسن حنفي، الدين والثورة في مصر، ج 7، مصدر سابق، ص 344.

الجزء الثاني: العصر المدرسي (مصادر الوعي الأوروبي)

الجزء الثالث: الإصلاح الديني وعصر النهضة (بداية الوعي الأوروبي)

الجزء الرابع: العصر الحديث (بداية الوعي الأوروبي)

الجزء الخامس : العصر الحاضر (نهاية الوعي الأوروبي)[1]

كما نجد أن "حسن حنفي" من هنا قد أدمج هذه الأجزاء الخمسة إلى ثلاثة أجزاء فقط وهذا حسبه لقصر العمر وطول المهمة، هذه الثلاثية أطلق عليها ثلاثية الوعي الأوروبي وهي كالتالي : مصادر الوعي الأوروبي، بداية الوعي الأوروبي، نهاية الوعي الأوروبي وتقوم دراسة حنفي للوعي الغربي على النحو التالي :

الجزء الأول : مصادر الوعي الأوروبي :

لقد تطرق حسن حنفي " وفيه الكشف عن مصادره المعلنة والخفية، المعلنة مثل المصدر اليوناني الروماني والمصدر اليهودي المسيحي، والخفية مثل المصدر الشرقي القديم والبيئة الأوروبية نفسها، وذلك في فترة التكوين من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر، ويضم عصر آباء الكنيسة اليونان واللاتين في القرون السبعة الأولى، ثم العصر المدرسي المتقدم، والمتأخر في القرون السبعة التالية ".[2]

يهدف حنفي في هذا الجزء الكشف عن تاريخ الفكر الأوروبي، ومحاولة معرفة أصول نشأته الظاهرة والباطنة .

1– حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص 181_183 .

2– حسن حنفي، مقدمة في علم الاستغراب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، (د، ط)، القاهرة، ص 18 .

II- أسس التجديد في الفكر الإسلامي عند حسن حنفي:

الجزء الثاني : بداية الوعي الأوروبي :

أما في هذه المرحلة " وفيه يتم الكشف عن بداية الوعي الأوروبي في عصري الإصلاح الديني وعصر النهضة في القرنين الخامس والسادس عشر، ثم وضع البداية في الكوجيتو والعقلانية في السابع عشر وانفجاره في التنوير والثورة في القرن الثامن عشر".[1]

من هنا في هذه المرحلة يكشف العقل الأوروبي عن قدراته الفكرية في عصر الإصلاح الديني وعصر النهضة، العصران اللذان لا يمكن القول عنهما أنهما كانا نقطة تحول جذري بالنسبة لأوروبا، وخرجت من ظلمات الجهل إلى النور، وكانت البداية في الكوجيتو "ديكارت" أنا أفكر إذا أنا موجود، وقد اكتمل في عصر التنوير خروجها من ظلمات سيطرة آباء الكنيسة، إلى نور الحق والعلم والتفتح الذي عرفت به أوروبا ومنذ ذلك الوقت والحضارة الأوروبية تزدهر وتتقدم .

الجزء الثالث : نهاية الوعي الأوروبي :

يقول في هذا المجال :" وفيه يتم الكشف عن التحول الرئيسي في مسار الوعي الأوروبي من الأنا أفكر إلى الأنا موجود، وبداية نقد الوعي الأوروبي لنفسه ونقد ماضيه وما وضعه بنفسه، نقد المثالية والوضعية واكتشاف طريق ثالث يضم " الفم المفتوح " ويغلقه في الظاهرات ".[2]

فهذه المرحلة توضح مسار الوعي الأوروبي وانتقاله إلى إنسان وعي متعقل، يحاول البحث في ماضيه ويكشف عن الوسائل والطرق للنهوض بنفسه، وبالتالي يريد أن يكون ذات مفكرة، وقد بدأ هذا الإنسان بنقد نفسه ووعي نفسه ثم وعي الآخر، وهنا تعبير عن التغير والتطور الذي عرفه الوعي الأوروبي من خلال ممارسته النقد على نفسه وعلى ماضيه .

---

[1]- المصدر نفسه، ص 18 .

[2]- حسن حنفي، مقدمة في علم الاستغراب، ص 18 .

II- أسس التجديد في الفكر الإسلامي عند حسن حنفي:

1-3- موقفه من الواقع أو (نظرية التفسير) :

يعتبر هذا القسم الثالث أو الجبهة الثالثة من مشروعه النهضوي الذي يمثل الموقف من الواقع أو نظرية التفسير، يرى "حسن حنفي" أن: "الموقف من التراث القديم والموقف الغربي مدخلان حضاريان يعبران عن موقفنا الحضاري اليوم، الذي هو مصب لتراثين قديم ومعاصر، إنهما في حقيقة الأمر مصدر واحد من مصادر المعرفة، وهو النقل بصرف النظر عن مصدر النقل: من الماضي أو من الحاضر، أو من الأنا أو من الغير والحقيقة أن الواقع لم يكن غائبا في الموقفين الحضاريين السابقين، فالموقف من التراث القديم، في أحد جوانبه هو رد التراث إلى الواقع الأول الذي منه نشأ والذي له صيغ خاصة به، ثم عرض التراث على الواقع الحالي، فما اتفق مع مصالحه بقي وتطور وما نافى هذه المصالح ثم إسقاطه ونقده وتلاشيه، والموقف من الغرب أيضا هو في أحد معانيه رد التراث الغربي إلى بيئته المحلية وظروفه التاريخية التي نشأ منها، ومعرفة أي مرحلة أكثر اتفاقا وأجلب نفعا لنا في المرحلة الحالية التي نمر بها، وأيها أبعد عنا وأكثر ضررا، فالواقع حاضر في قلب الحضارة: منه تنشأ فكرا وإليه تعود أثرا ".[1]

يتضح من خلال هذا القول أن حسن حنفي يريد أن يمنح التراث الغربي والمحلي بعدا واقعيا، فلا يمكن تبريرهما إلا من خلال فهم الواقع أي انه كلما التراث_عربي إسلامي أو غربي أكثر إحصاءا لمشاكل الواقع ازدادت فعاليته والحفاظ على بقاءه، ومن خلال هذه العلاقة بين التراث والواقع قد يجتمع الوحي والواقع، الدين والدنيا، وهذا ما يسميه "حسن حنفي" بنظرية التفسير؛ تفسير الواقع الذي نحياه اليوم " إبتداءا من أصولها الأولى في الوحي أي في كتبها المقدسة، فالتراث والتجديد هو في الحقيقة محاولة لإعادة بناء الحضارة بالرجوع

---

[1]- حسن حنفي وآخرون، الفلسفة في الوطن العربي المعاصر، مصدر سابق، ص 36،37 .

إلى مصدرها في الوحي، أو إعادة تفسير الوحي كما هو بالرجوع إلى الحضارة الإنسانية الحالية وتخليصها من الركود التاريخي القديم ".[1]

يتضح من هذا القول أن التراث والتجديد هو في الواقع محاولة لإعادة بناء الحضارة والرجوع إلى مصدرها في الوحي، أو بالرجوع إلى الحضارة الإنسانية الحالية للتخلص من الركود التاريخي القديم، وتفسير الوجه الأصلي للوحي .

وكذلك يقول :" فالغاية النهائية هو الوحي ذاته وإمكانية تحويله إلى علم إنساني شامل، وهذا لا يتم إلا عن طريق نظرية في التفسير تكون منطقا للوحي ... أن الأفكار البشرية كلها تخضع في الحقيقة إلى نظرية في التفسير، تفسير النص أو تفسير الواقع ... التفسير إعادة بناء العلوم والتي يمكن بها تحويل طاقة الوحي إلى البشر، وصبها في الواقع وتحديد اتجاهها الحضاري بالنسبة للثقافات المعاصرة ".[2]

يريد "حسن حنفي" من خلال هذه النظرية، تحويل الوحي إلى علوم إنسانية والربط بين الواقع والوحي في عضوية واحدة هي الإنسان، من خلال إبداعاته ومساهماته في التغيير الإيجابي، ولهذا يلجأ حسن حنفي إلى منهج تحليل الخبرات الذي يعتبره المصدر الطبيعي للنصوص الدينية في نشأتها الأولى، لذلك يستوجب علينا ويتطلب منا فهم النص القرآني أن ندرك معناه كخبرة، وكشعور يعيشه الفرد سواء كان ذاتيا أو اجتماعيا، إذ يمكن أن نعتبر " الخبرة الحية هي مصدر النص الديني ويكون التفسير إذن هو رد الشيء إلى أصله كما يقول المفسرون في المعنى الاشتقاقي للفظ التأويل "[3].

---

[1]– حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص 183 .

[2]– المصدر نفسه , الصفحة نفسها .

[3]– حسن حنفي، قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر، مصدر سابق، ص 180.

II– أسس التجديد في الفكر الإسلامي عند حسن حنفي:

إذ يعد منهج تحليل الخبرات، باعتباره نظرية في التفسير شهدته الحضارة الإسلامية سابقا، فهو ليس غريبا عن ثقافتنا وفكرنا المعاصر، فلا يوجد علم من العلوم الإسلامية القديمة عقلية أو نقلية تؤسس وتكون بعيدا عن منهج تكوين الخبرات .

وتشمل الجبهة الثالثة أو موقفنا من الواقع ثلاثة أجزاء : العهد القديم، العهد الجديد المنهاج .

القسم الأول : العهد القديم :

"وفيه يتم تحليل العهد القديم الكتاب المقدس عند اليهود والتمييز بين كتبه وكتب التوراة، وكتب التاريخ (كتب الملوك وكتب القضاة)، وكتب الأنبياء وكتب الحكمة ... ومعرفة ما قاله الأنبياء وما قاله الأحبار والملوك".[1]

ويحتوي هذا العهد على تحليل هذا العهد فيما يخص الكتاب عند اليهود ووجوب التمييز بينه وبين جميع الكتب الأخرى من كتب التاريخ والتوراة وكتب الأنبياء، وغيرها وحسن حنفي يريدنا أن نكون بدراية بأقوال الأنبياء وإتباع ما جاء به الأحبار والملوك .

القسم الثاني : العهد الجديد :

يرى بأنه " هو محاولة لتحقيق صحة الوحي في التاريخ، وإبتداءا من مراحل الوحي السابقة، حتى المرحلة الأخيرة أعني التوراة والإنجيل، أو كما يقال بلغة أهل الكتاب العهد القديم والعهد الجديد سواء من حيث فهم النصوص أو من حيث سلوك أهل الكتاب، هو مساهمة منا للبحث عن الوحي السابق وإعادة التحقق من صحته ".[2]

وهنا نجد أن حسن حنفي يصر على ضرورة التأكد والتحقق من صحة الوحي وذلك من خلال الإحاطة والإلمام بجميع المراحل السابقة التي مر بها الوحي.

---

[1]– حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص 185 .

[2]– المصدر نفسه , الصفحة نفسها .

القسم الثالث: المنهاج:

"وهي محاولة لتجاوز مناهج التفسير التي عرفها تراثنا القديم، الكلامية والفلسفية والفقهية والصوفية، وتراوحها بين مناهج نصية أو عقلية أو واقعية أو وجدانية، ثم محاولة وضع نظرية جديدة للتفسير تكون جامعة لها كلها ".[1]

يفهم من قول حسن حنفي أنه أراد بنا الرجوع وإعادة النظر في جميع التفاسير التي تركها لنا السابقون من أجل بناء نظرية جديدة تتداخل فيها مختلف النظريات الأخرى.

2-التراث والتجديد عند حسن حنفي:

2-1- الاكتفاء الذاتي بالتراث:

يعرف التراث من خلال قوله: " التراث الذاتي هو ما يصل إلى شعب ما مما خلفه القدماء، وتتوارثه الأجيال، ويحدث لتيارات عامة واتجاهات ومدارس فكرية ويؤثر في سلوك الناس، وهي مسؤولية تاريخية تتحملها الأجيال فتواصل تاريخها أو تتركها فتنقطع جذورها فتذوب في ثقافات مغايرة ".[2]

إذا فالتراث الذاتي هو عبارة عن موروث قديم تحمله الأجيال لينتقل من جيل إلى جيل، وهذا الاتجاه الذي يكتفي بالحل الذاتي للتراث يقر بالعودة إلى التراث، والتواصل معه والاستمرار فيه.

"وذلك يعني أن تراثنا القديم حوى كل شيء ما مضى أو ما هو آت، وهو فخرنا وعزنا، وتراث الآباء والأجداد، علينا الرجوع إليه ففيه حل لجميع مشاكلنا الحاضرة ".[3]

---

[1]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

[2]- حسن حنفي، دراسات فلسفية، مصدر سابق، ص 52 .

[3]- حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص 27 .

وهذا يعني أن تراثنا العريق يحتوي على كل شيء من الماضي والمستقبل واعتزازنا وشرفنا، وإرث آباءنا وأجدادنا، يجب أن نعود إليه لأنه يحتوي على حلول لجميع مشاكلنا الحالية .

ويوضح أهم ما يخلفه هذا الحل فيما يلي :

النفاق : وذلك لأن أصحاب دعوة الاكتفاء الذاتي للتراث لا يؤمنون بشيء، ولا يبغون إلا المحافظة على مصالحهم الخاصة .

العجز : فهذه الفئة تتسم بالتخلف لما كانت عاجزة عن فعل شيء، ولو كانت قادرة لفعلت ونتيجة لهذا العجز، تحول أنظار الحاضرين عن واقعهم وجعلهم يعيشون في الماضي فهي فئة لا تستطيع إحداث التغير الاجتماعي مع أنها مازالت مرتبطة بالشعب .

النرجسية : أما هذه الميزة فتكتسي ثوب الذاتية بعيدة كل البعد عن الموضوعية، " وهو موقف نرجسي لا يرى فيه الإنسان أبعد من مصالحه الخاصة، يعيش ويدور في فلك أهواءه".[1]

إنه موقف نرجسي حيث لا ينظر المرء إلى أبعد من اهتماماته الخاصة، ويعيش ويدور في نزواته .

2-2- الاكتفاء الذاتي بالجديد:

أما فيما يخص الحل الثاني المتمثل في الاكتفاء الذاتي بالجديد فإن هذا الاتجاه يقر بالضرورة الانفصال عن التراث والإتيان بالجديد، باعتباره أن التراث القديم لا قيمة له في ذاته كغاية أو وسيلة، ولا يحتوي على أي عنصر من عناصر التقدم، وبأنه جزء من تاريخ التخلف أو أحد مظاهره، فهذا الاتجاه يرفض التراث القديم، باعتباره تراث يحمل مظاهر

[1]– المصدر نفسه ، ص 29 .

التخلف في طياته واتخذو من الجديد مرجعا لهم، ومواكبة التطور الحاصل في المجتمعات، ويكشف لنا هذا الموقف عن:

قصور النظرة العلمية : فالتراث جزء لا يتجزء من الواقع كما أنه مخزون نفسي للجماهير لا يمكن التخلي عنه في عملية التجديد، بل يستخدم كأداة للتقدم والتطور " فبتغير البناء التحتي لا يتغير البناء الفوقي آليا بل لابد من عملية إعادة تفسير القديم من أجل تغير النظرة للعالم، وهذا شرط التصنيع وأساس التقدم".[1]

نفهم من هذا أنه من خلال تغيير البنية التحتية، لا تتغير البنية الفوقية تلقائيا، ولكنها عملية إعادة تفسير القديم لتغيير النظرة إلى العالم، وهي حالة التصنيع وأساس التقدم.

التقليد: "تخاطر هذه الفئة بالوقوع في التقليد، وباستعارة تجارب سابقة، وبالوقوع في العمومية ونسيان الخصوصية ... بالإضافة إلى التبعية الفكرية ... ، ذلك لصدور الجديد عن بيئة ثقافية مغايرة لبيئة الثقافة الوطنية ".[2]

نجد أن هذه الفئة تنغمس في التقليد والإتباع بدل الإبداع والتجديد.

الإزدواجية: "هذه الفئة تدعوا للحديث وترك القديم الإسلامي، ولكنها بينها وبين نفسها تحرص على القديم المسيحي، وترى في تاريخ الكنيسة القبطية تاريخا لمصر، وفي تاريخ الكنيسة المارونية تاريخا للبنان ... فهي تدعي الإلحاد أمام المسلمين، وتؤمن بالله بينها وبين نفسها، تريد للمسلمين المواقف الجذرية، وتعيب عليهم الأساطير والغيبيات، وسيادة الوهم والخرافة، ثم تتعبد الله وتنشط داخل الكنيسة ".[3]

---

[1]– المصدر نفسه، ص 27 .

[2]– المصدر نفسه، ص 30 .

[3]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

إذ نجد أن هذه المجموعة تدعو للحديث عن الجماعات الإسلامية القديمة وتركها ولكن فيما بينهم وبين أنفسهم، فهم حريصون علة عراقة المسيحية، وهم يرون تاريخ مصر في تاريخ الكنيسة القبطية، وفي تاريخ الماسونية تعال إلى لبنان التاريخي ... فتعلن الإلحاد أمام المسلمين، وتؤمن بالله بينها وبين نفسها، وتطلب من المسلمين اتخاذ موقف راديكالي، فيخزيهم حكم الأساطير والغيب، والخيال والخرافات، ثم هم عبادة الله وتنشط في الكنيسة .

2-3- التوفيق بين التراث والتجديد:

والآن ننتقل إلى الحل الثالث في : التوفيق بين التراث والتجديد فقد اتخذ حلا وسطا إذ أنه لم يكتفي بالتراث وحده، ولم يأخذ الجديد وحده، وبالتالي هذا الموقف انتقائي فإنه يختار من القدماء ما هو أصلح للعصر ويلبي حاجاته، وهذا ما عبر عنه حنفي بقوله :" ويعني هذا الموقف الأخذ بالقديم ما يتفق مع العصر، وإرجاع الجديد لمقاييس القديم، فهو موقف شرعي من الناحية النظرية يود أن يستوعب مزايا كلا الموقفين السابقين، وأن يتخلى عن عيوبهما".[1]

فهذا الاتجاه يسعى إلى إعادة بناء القديم خدمة للجديد، أي أخذ من القدماء ما يناسب ويواكب تطور العصر وحاجاته، وقد ظهرت عدة محاولات جادة للتراث والتجديد تتم بطريقتين:

التجديد من الخارج: " ذلك عن طريق انتقاء مذهب أوروبي حديث أو معاصر ثم قياس التراث عليه، ورؤية هذا المذهب المنقول في تراثنا القديم وقد تحقق من قبل، ومن ثم نفتخر بأننا وصلنا إلى ما وصل إليه الأوروبيون".[2]

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 31.

[2]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

وذلك باختيار عقيدة أوروبية حديثة أو معاصرة ثم قياس التراث ضدها، ورؤية تلك العقيدة منتشرة في تراثنا القديم وحققت من قبل، ومن ثم نفخر بأننا وصلنا إلى مستوى ما حققه الأوروبيون.

التجديد من الداخل: " وذلك عن طريق إبراز أهم الجوانب التقدمية في تراثنا القديم وإبراز وتلبية لحاجات العصر من تقدم وتغير اجتماعي".[1]

وذلك لتسليط الضوء على احتياجات العصر والاستجابة لها، مثل التقدم والتغير الاجتماعي، من خلال تسليط الضوء على أهم الجوانب التقدمية لتراثنا القديم.

1– المصدر نفسه ، ص 32 .

II– أسس التجديد في الفكر الإسلامي عند حسن حنفي:

وبناءا على ما تقدم، فإن فلسفة حسن حنفي تعبر عن موقفه الحضاري بأبعاده الثلاثة والذي يقوم على إعادة بناء التراث القديم في الجبهة الأولى، وعلى نقد التراث في الجبهة الثانية، وعلى التنظير المباشر مع الواقع في الجبهة الثالثة، وهي فلسفة تهيمن علها الطبيعة التحليلية النقدية التي تظهر في جميع كتاباته .



III- النقد الموجه لفكر حسن حنفي



III - النقد الموجه لفكر حسن حنفي

لقد تناول العديد من المفكرين العرب إشكالية " الأصالة و المعاصرة " التي شغلت العالم العربي وأدخلته في متاهات صعبة، ومن ثم طرحت إشكالية كيف السبيل الخروج من هذه المتاهات ومحاولة إيجاد حلول لها، ومن هنا نجد أن المفكر "حسن حنفي" تطرق إلى هذه القضية من خلال مشروعه الحضاري النهضوي الفكري، لكنه تعرض للعديد من الانتقادات فنجده ذو شقين: فنجد الشق السلبي والنقد الإيجابي من قبل المفكرين، كما نجده نقد نفسه بنفسه ما يسمى بالنقد الذاتي، اعترف ببعض الأخطاء التي وقع فيها في مساره العلمي في مشروعه، ومن هنا يمكننا طرح السؤال التالي :

ما هي أهم الانتقادات التي واجهت فكر "حسن حنفي" ؟ ومن أي ناحية بالضبط؟

1: نقد بعض المفكرين العرب لفكر حسن حنفي:

1_ محمد عمارة : لقد تحدث عن "حسن حنفي" قائلا :" فلقد أثمرت استعارته الفكرية التنوير الغربي _الوضعي والمادي _ تجريد الإسلام من (الدين ... والدينية)...أي تفريغه من محتواه ... لقد دعا إلى الاحتفاظ بمصطلحات علم أصول الدين _علم الكلام _ لمجرد أوعية، مع وضع المضامين والمفاهيم الإنسانية في هذه الأوعية _ بدلا من المضامين والمفاهيم الدينية _ لتتم (أنسنة الدين) بتحويله أولا إلى (إلى إيديولوجيا) ثم تحويل (الإيديولوجيا) إلى (فكر إنساني بحت) ".[1]

وفي ضوء ذلك أدت استعارته الإيديولوجية للإيجابية الغربية والتنوير المادي إلى تجريد الإسلام من الدين والتدين، أي إفراغ محتواه، ودعا إلى الإبقاء على المصطلحات اللاهوتية كمجرد حاويات، ومحتوى وأفكار بشرية في هذه الأوعية بدلا من المحتوى والأفكار الدينية، من أجل إضفاء الطابع الإنساني على الدين .

ولذلك أصبح الله_في المشروع الفكري لحسن حنفي _ "هو الأرض...والخبز... والعدل... والعتاد... والعدة... وصرخات الألم... وصيحات الفرح... والكفاح المسلح" ..فالله "تعبير أدبي أكثر منه وصفا لواقع، وتعبير إنشائي أكثر منه وصفا خبريا" ..ولذلك وجب _في رأيه التخلي_ التخلي عن ألفاظ ومصطلحات كثيرة في علم أصول الدين _مثل "الله" و"الرسول" و"الدين" و"الجنة" و"النار" و"الثواب" و"العقاب" لأنها قطيعة، ولأنها تجاوز الحس والمشاهدة ...ولأنها تشير إلى مقولات غير إنسانية ...."فما الله إلا وعي الإنسان بذاته ... وما صفاته وأسماؤه إلا آمال الإنسان وغايته التي يصبو إليها ".[2]

وبناءا على ذلك جاء في مخطط حسن حنفي الفكري، الله هو الأرض والخبز العدل، المعدات، رفيق الألم، الهتاف والكفاح المسلح، بدلا من الأوصاف المعرفية، لذلك في رأيه يجب التخلص من العديد من الكلمات والمصطلحات في علم الأصول الدينية مثل الله

---

[1]– محمد عمارة، في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، 2003، القاهرة، ص 151 .

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

والرسول، الدين والسماء، والنار، والمكافآت والعقوبات، لأنها كسور، لأنها تسمو على الحواس والشهادة، لأنها تشير إلى أقوال لا إنسانية، فالله ليس إلا معرفة الإنسان بنفسه، وصفاته وأسمائه ما هي إلا الإنسان، الآمال والأهداف المنشودة .

"وكل صفات وأسماء الله كالعليم والقدير والسميع والبصير ... كلها صفات نجدها عند الإنسان العاقل الكامل، وغاياته التي تصبو إليها، كما أشار إلى التوحيد والمقصود به ليس توحيد الذات الإلهية كما هو في علم الكلام الموروث، وإنما هو وحدة البشرية ووحدة التاريخ، ووحدة الحقيقة، ووحدة الإنسان، ووحدة الجماعة ووحدة الأسرة، والمهم إيجاد الدلالة المعاصرة للموضوع القديم، وتخليصة من شوائبه اللاهوتية".[1]

نفهم من هذا أن جميع صفات وأسماء الله مثل العليم، كلي العلم، كل السمع البصيرة ..كلها صفات نجدها في الإنسان الحكيم، هدفه كما قال التوحيد، لا يعني وحدة إن الجوهر الإلهي، كما في علم اللاهوت الموروث، هو وحدة البشرية، وحدة التاريخ، ... من المهم أن نجد المعنى المعاصر للموضوع القديم وأن نستخلص من نجاسته اللاهوتية.

2_ علي حرب : يرى أن حسن حنفي يحاول من خلال كتابه "من العقيدة إلى الثورة " أن يثور على العقيدة، بالتحرر من مقدماتها الإيمانية وأسسها الثابتة، من أجل إعادة البناء و التأسيس، ولا نبالغ إذا قلنا أنه يقوم بنقد المقدمات و الأصول وزعزعة أكثر البديهيات القارة في العقل العربي الإسلامي، كما أنه يتعامل مع جميع المفكرين والباحثين العرب الذين يتحدث عن مشاريعهم و نتاجاتهم الفكرية بأنه :" يكتفي بذكر أسمائهم في الهامش بينما يذكر أسماء المفكرين الأوروبيين دوما في المتن، وهذا الاستبعاد للمفكرين العرب من المتن إلى الهامش يصدر عن موقف مماثل لموقف الغربي الذي يتعامل مع الشرقي بوصفه الهامش ".[2]

---

[1] – محمد عمارة، في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام، ص 152 .

[2] – علي حرب، نقد النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 4، 2005، بيروت– لبنان، ص 33_37 .

حيث يمكننا القول أن علي حرب لا يوافق "حسن حنفي" في الكثير من آرائه واستنتاجاته ويخالفه في توجهاته الإيديولوجية، إلا أنه لا ينكر قيمة ما يكتبه ويقدمه هذا المفكر والإمكانيات الفكرية التي يوظفها، وطريقة تفكيره، وعند قراءة ما يكتبه نعترف أننا أمام باحث ومفكر كبير، حيث أنه يفرض عليك نفسه بقوة آدائه ونصه " كان يكتب تحت وطأة هم قصر العمر الذي هو "العيب الأكبر" على حد ما يعترف، والمقصود "بهم العمر" ذلك الخوف بل الهاجس الذي جعله يسرع قبل انقضاء الأجل في تنفيذ القسم الثاني من مشروعه، واختصاره في جزء واحد هو هذه المقدمة التي بين أيدينا، أقوال الهاجس لأن حنفي يكرر تعبير "قصر العمر" أو "حدود العمر" عشرات المرات في فقرة لا تتجاوز ثلاثة صفحات ".[1]

ويقول عنه مثال المثقف الحديث الذي يسعى إلى تنوير الثقافة وتحديث المجتمع وتحرير الأرض، والشعب والأنا من سيطرة الآخر، ويتلبس الكثير من الأدوار فمرة تجده الباعث والمجدد، ومرة أخرى المؤسس والمعلم، ومرة ثالثة الحارس والمدافع ومرة رابعة المناضل والمحرر، إلا أنه لا يمكنه أن :" يبلغ في مشروعه الأطوار أو المستويات التي بلغها الغربيون أنفسهم في نقدهم لمشروعاتهم الثقافية، فهو يقع في التغريب أي الإستشراق المقلوب، باختصار أنه يتوهم أن درس المشروع الغربي يحمل إلينا نبأ الحدث العظيم الذي هو تحررنا من الغرب، إذ أنه لا يترك صفحة دون أن يحيل القارئ إلى أحد أعماله أو دراساته، فإنه يعتبر نفسه المؤسس الأول لعلم جديد، ولعل هاجس التأسيس هو الذي جعله يقصي أسماء بعض المفكرين العرب إلى الهامش خلال الحديث عن مشاريعهم ".[2]

حيث تندرج مشاريعه، التي وصلت إلى مرحلة أو مستوى النقد الغربي لمشاريعهم الثقافية الخاصة، ضمن فئة التغريب، أي قلب الإستشراق، هذا هو الحدث العظيم لتحريرنا من الغرب، لأنه لا يترك صفحة دون تعريف القارئ بعمله أو بحثه، يعتبر نفسه أول مؤسس

---

[1]- المرجع نفسه، ص 36،37 .

[2]- علي حرب، نقد النص، مرجع سابق، ص 43_47_48.

لعلم جديد، ولعل الهوس بالمؤسسات دفعه إلى استبعاد أسماء بعض المفكرين العرب من الحديث عن مشاريعهم .

3_ محمد عابد الجابري: يعتبر أن إشكالية " الأصالة والمعاصرة " في الفكر العربي الحديث والمعاصر هي _فيما أعتقد_ من هذا النوع، فهي إشكالية نظرية يميل استقلالها النسبي عن الواقع نحو المائة في المائة، وهي لا تقبل الحل إلا بتجاوزها ".[1]

هذا عكس ما رآه "حسن حنفي" ففي نظره لابد من الربط بين الأصالة والمعاصرة، ولا يوجد حرج في ذلك .

فإشكالية الأصالة والمعاصرة بقيت إشكالية محورية وأساسية في الفكر العربي فهي " التي تعني في أذهاننا جميعا وجود نوع من التوتر والقلق والالتباس في العلاقة بين الماضي والمستقبل، بين التراث والفكر المعاصر، بين الأنا والآخر ... مما جعلها تبقى علاقة لا تقوم على الاتصال، ولا على الانفصال، وإنما على التنافر والتدافع، والنتيجة تشويش الحلم النهضوي في وعينا وتعتيم الرؤية في فكرنا ".[2]

والسؤال المطروح: هل إشكالية " الأصالة والمعاصرة " كما يعيشها الفكر العربي الحديث والمعاصر، تعد انعكاسا إيديولوجيا لصراع طبقي في المجتمع العربي، أم أنها بالعكس من ذلك، إشكالية ثقافية تعبر عن الهوة التي يشعر بها المثقف العربي، من أية طبقة اجتماعية كان، الهوة بين ثقافة القومية التي مازالت في جملتها ثقافة الماضي، وبين الفكر المعاصر الذي مازال في جملته فكر الغرب أو مطبوعا بطابعه، بمكوناته ومشاكله وطموحاته ؟ ... " هذه الإشكالية تعبر عن واقع فرضه الغرب علينا في إطار توسعه الاستعماري وما رافق ذلك من تعميم نموذجه الحضاري على العالم أجمع، مما كانت نتيجة غرس بنى عصرية رأسمالية الطابع في مجتمعاتنا، الأمر الذي كرس فينا ازدواجية في مجالات حياتنا كافة إذ

---

[1]- محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، 1990، لبنان، ص 15 .
[2]- المرجع نفسه، ص 27 .

أنها تتلخص في شعور المثقف العربي بالهوة التي تفصل بين تراثه القومي وبين الفكر العالمي المعاصر ".[1]

في رأي محمد عابد الجابري " أنه لابد من إعادة كتابة تاريخنا الثقافي بروح نقدية ورؤية عقلانية تاريخانية ضرورة ملحة، ليس فقط من أجل امتلاك تراثنا والتحرر من ثقل حضوره، بل من أجل إعداد التربة الصالحة الضرورية لاستنبات أسس التقدم والتطور في فكرنا وثقافتنا المعاصرة، الشرط الضروري لتأصيل المعاصرة فينا، أعني تحويلها من معاصرة قائمة على التبعية والنقل والاستنساخ إلى معاصرة قائمة على المواكبة والمساهمة إنتاجا وإبداعا ".[2]

ولذلك فإن الحاجة إلى إعادة كتابة تاريخنا الثقافي بروح نقدية ومنظور تاريخي عقلاني هي حاجة ملحة، ليس فقط لامتلاك تراثنا وتحريره من ثقل وجوده، ولكن للاستعداد لرعاية التربة اللازمة، إن أسس التقدم والتطور في فكرنا وثقافتنا المعاصرين تعتمد على المعاصر ويتم نقلها وتكرارها.

02- التقييم:

بالرغم من الانتقادات التي وجهت لحسن حنفي في بناء مشروعه، إلا أن هناك مجموعة من المفكرين والباحثين ينظر إليه نظرة الإعجاب والتميز لأنه" مفكر إسلامي مجدد جسور يستوعب تراثنا العربي الإسلامي استيعابا عميقا، كما يستوعب التراث الفلسفي لعصرنا استيعابا عميقا كذلك".[3]

حيث يعتبر مفكر إسلامي جريء ومبتكر، منغمس بعمق في تراثنا العربي الإسلامي وكذلك التراث الفلسفي لعصرنا .

---

[1]- محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، ص 45_47 .

[2]- المرجع نفسه، ص 47 .

[3]- محمود أمين العالم، مواقف نقدية من التراث، دار قضايا فكرية للنشر والتوزيع، (د، ط)، القاهرة، ص 11.

هو المفكر الذي " تمتلئ نفسه بهموم وطنه المصري وأمته العربية، وهموم العالم الإسلامي عامة، وهو يقدم عصير هذا كله في مشروعه الحضاري الذي يعمل على إنجازه منذ ما يقرب من ربع قرن ".[1]

يهتم بوطنه المصري، وبلده العربي، والعالم الإسلامي بشكل عام، ويقدم أفضل ما في مشروعه الحضاري، الذي عمل فيه لنحو الربع مئة عام.

ومن بين النجاحات التي حققها اهتمامه بالنزعة الإنسانية " إذ يتحول علم الكلام لديه من دراسة الإلهيات إلى دراسة الإنسانيات، ليصبح الإنسان محور دراسات علم الكلام وموضوعاته لا الله ".[2]

إذن فالنقطة الفعالة في مشروعه هي الانتقال من علم الكلام إلى علم الإنسان والانتقال من العقيدة إلى الثورة. فبفضل هذا التغير " يتم التحرر من السلطة بكل أنواعها: سلطة الماضي وسلطة الموروث فلا سلطان إلا للعقل ... ، وبذا يمكن تحرير وجداننا المعاصر من الخوف والرهبة والطاعة للسلطة ".[3]

حيث نجد أن هذه أفضل الطرق تحقيقا لمتطلبات الأمة الإسلامية اليوم، فهي تدفع الإنسان للثقة في النفس والتسلح بالعقل، لمواجهة كل مشاكل الحياة وتعوده على الاعتماد على النفس وبذل المجهود الفردي لتحقيق الأهداف المنشودة، كما أنها تضمن له الحرية الكاملة والاستقلال الكلي لكونه رابط وصل بين الفكر والواقع.

---

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– أحمد محمد جاد عبد الرزاق، فلسفة المشروع الحضاري _بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي _، المعهد العالمي للفكر الإسلامي هيرندن، ط 1، 1416_1995، فيرجينيا (و م أ)، ص 697.

[3]– المرجع نفسه ، ص 699 .

"وهنا يمكننا بدلا من الاعتماد على سلطة النص ومصادره، الاعتماد على سلطة العقل والثقة بمناهجه واستدلالاته ومنطقه، وعلى هذا النحو تتحول السلطة في المجتمع من سلطة الأشخاص والكتب والنصوص إلى سلطة العقل ".[1]

فهذه هي الوسيلة الأساسية للتخلص من الكبوة التي قزمت من تحضر الأمة .

ففي" تحويل علم الكلام من الله إلى الإنسان، بتأليه الإنسان أو أنسنة إلا له كفيل بالقضاء على أزمة الإنسان المعاصر، وذلك إنما يتحقق بتحويل الفكر الكلامي من التمركز حول الإنسان ".[2] فيصبح علم الكلام علم من العلوم الإنسانية الذي يخلد ويرجع سلطته .

نجد أن المفكر محمود أمين العالم من نقاد "حسن حنفي" في رصدهم سلبيات قضيته من أخطاء ومتناقضات تعثر بها "حسن حنفي"، خاصة ما عرضه طرابيشي في كتابه "ازدواجية العقل من أحكام سلبية "، فإن ما يراه طرابيشي تناقضا من الناحية الصورية هو عين ما يعبر عن الاتساق في نسيج الرؤية الفلسفية لحسن حنفي ".[3]

حيث يرى جورج الطرابيشي أن التناقض في الشكل يعبر عن تماسك بنية رؤية حسن حنفي الفلسفية.

أن " التفسير والتشخيص التحليلي النفسي الذي قدمه طرابيشي لهذا الفكر، لا يسهم في الحقيقة في إلقاء المزيد من الضوء عليه بقدر ما يطمس الدلالة الفلسفية والسياسية والاجتماعية لمشروع حسن حنفي الحضاري، ولا يتيح إمكانية النقد الموضوعي العقلاني له".[4]

فهو بذلك يتجاهل المجهود المبذول من طرف الدكتور حسن حنفي للنهوض بالأمة و القضاء على كل أنواع التأزم والعودة للوراء.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 701،702.

[2]- المرجع نفسه ، ص 801, 802 .

[3]- محمود أمين، مواقف نقدية من التراث، ص 52 .

[4]- المرجع نفسه ، ص 57.

علما أن مشروع " (التراث والتجديد) الذي يتضمن طموحا هائلا إلى إنتاج قراءة واعية، لا بتراث الذات فقط، بل وبتراث الآخر أيضا، وعلى الرغم من الوعي بأن موضوع (التراث والتجديد) ليس جديدا، فإنه يبدوا سعيا لقراءة التراث بهذا القدر من الشمول والكلية لم يتبلور، في تاريخ الفكر العربي، قبل حنفي ".[1]

حيث أن هذه المحاولة لم تكتمل ولم تتحقق على أرض الواقع، حيث كانت عبارة عن شبه دراسات مختلفة ومتباينة من باحث و آخر.

" فموقفه من الوحي موقف إيجابي يتضمن الإيمان به وتقدير قيمته في إعطاء الإنسان العقيدة التي تحدد له تصوره لله وللكون والحياة".[2]

فحنفي عكس ما ذهب إليه نقاده بإدعائهم عليه الإلحاد والكفر.

كما نجد حسن حنفي أنه اجتهد خلال مشروعه على " فك عقدة النص التاريخية في علاقة الأنا بالآخر، والقضاء على مركب العظمة لدى الآخرين الغربي، بتحويله من ذات دارس إلى موضوع مدروس، والقضاء على مركب النقص لدى الأنا بتحويله من موضوع مدروس إلى ذات دارس، مهمته القضاء على الإحساس بالنقص أمام الغرب ".[3]

أي القضاء على التبعية الغربية، والاجتهاد على توعية العرب وتشجيعهم للمبادرة بالتجديد من الذات، لإثبات القدرة المحلية على الإبداع في تحويل أوضاع العصر من التخلف إلى التقدم، والانفتاح والتنافس مع الغير لتحقيق الأهداف المنشودة.

تمتاز " أعمال حسن حنفي بصفتها الموسوعية، وهو يركز على إعادة بناء الفكر وليس مجرد السرد والتكرار كما هو صفة كثير من الكتاب المعاصرين الآخرين"[4] و " الكتابة عند مفكرنا واحدة من أبرز ظواهر الفعل الإيجابي، وإحدى دلائل الحياة مثل الشهيق والزفير،

---

[1]- أحمد عبد الحليم عطية، جدل الأنا والآخر، مرجع سابق ، ص 35.

[2]- المرجع نفسه، ص 45.

[3]- أحمد عبد الحليم عطية، جدل الأنا والآخر، مرجع سابق ، ص 84،85 .

[4]- نفس المرجع، ص 111 .

وخفقات القلب ونبضات الدم في العروق ... بمثابة الشرط الضروري والمكمل لعملية الإبداع".[1]

فالمعروف عنه غوصه العميق في الكتابة والتأليف والترجمة، يتجلى ذلك في جودة إنتاجه من خلال معالجته لمختلف المواضيع والإشكاليات المطروحة في العالم عامة.

" فلا يمكن أن يختلف أحد مع د. حسن حنفي، فلا يختلف اثنان على تحرير الأرض وعلى ضرورة تحقيق التنمية الشاملة وإحياء الحيوية الاجتماعية، والفردية ووحدة الأمة في مواجهة الأعداء، كما لا يختلف اثنان في أن من أسباب تحقيق هذه المطالب إنماء الواقعية والعقلانية ونقص الخرافات ".[2]

تميز مشروعه بالموضوعية والشمول، عالج من خلاله أوضاع الأمة خاصة في جانبها الثقافي الفكري، فأوضح نقاط القوة والضعف.

كما نجد أن "حسن حنفي" رد على كل من يدعي إلحاده ومحاربته للدين الإسلامي بالأسلحة التي وظفها في مشروعه الحضاري بقوله :" والحمد لله لسنا كذلك لأننا نطبق نفس المقياس : العقل والتجربة ونؤمن، فالله منزه، ليس كمثله شيء، وكتابنا صحيح وليس لدينا رجال دين، وإيماننا قائم على التصديق، وعبادتنا تنهى عن الفحشاء والمنكر ".[3]

ويتضح أن مشروعه قائم على التغير الإيديولوجي في الفكر والثقافة، والاندماج في طلب العلم واكتسابه والسعي إلى تطبيقه في بلادنا، فنجد أن مشروعه سبيلا لاستعادة التقدم الحضاري، وتحقيق النهضة الفكرية والثقافية ليصبح العقل مطابقا لنظيره الغربي في الفطنة والذكاء " فنحن لسنا ملحدين ولا منافقين بل نحن مؤمنون ".[4]

---

[1]- نفس المرجع، ص 314 .

[2]- عزيز العظمة، التراث بين السلطان والتاريخ، عيون المقالات، ط 1، 1987، الدار البيضاء، ص 164 .

[3]- حسن حنفي، الدين والثورة في مصر، ج 7، مصدر سابق، 212 .

[4]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

03- النقد الذاتي:

كان لحسن حنفي موقف من مشروعه، "التراث والتجديد" بجبهاته الثلاثة، لذلك كان يعتبر مشروعه ناجحا ومغايرا لما سبق، رغم ما تعرض له من انتقادات ورغم الأخطاء التي لامست مشروعه الحضاري فاصطدم بها، إلا أنه يوجه نقدا لنفسه، ونجده يعترف بوقوعه في عدة أخطاء، ويكشف لنا عيوب مشروعه، وهي من أهم النقاط التي يكتمل بها فلا نجاح له دون النقد " فالنقد ضروري للثقافة ،... النقد هو القادر على إثبات نسبية المعرفة، وتعدد الرؤى، فالحقيقة منظور لا يستبعد أحدهما الآخر، بل يتفاعل بعضها مع البعض من أجل رؤية الموضوع من كل الجوانب".[1]

ليكون دافعا إيجابيا للوصول إلى ما يريد الوصول له .

هذا ما يتضح بقوله " ولما كان بناء الشيء لا يظهر إلا بعد اكتماله، وعيوبه لا تظهر إلا بعد خلقه، وكان النقد الذاتي والتعلم من التجارب السابقة طريق الإصلاح والتغيير والاتجاه نحو الكمال".[2]

هذا ما أدركه بالفعل، لأنه يرى في النقد الذاتي المنعرج الثاني في تحقيق ما يصبو إليه من خلال مشروعه النهضوي "التراث والتجديد" حيث نجده يعدد لنا العيوب التي تسكن مشروعه، ويمكن تلخيصها فيما يلي :

العيب الأول في مشروعه هو " لم يحدث التوازن المطلوب بين التراث والتجديد فقد خرج أقرب إلى التراث منه إلى التجديد، يغلب عليه تحليل القدماء أكثر من تحليل المعاصرين، فيتناول الموضوعات القديمة أكثر من تحليل سلوك الأفراد والجماعات ووعيهم بالتاريخ، أقرب إلى القلة من المختصين منه إلى مجموعة المثقفين".[3]

---

[1]- حسن حنفي، من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي، فصول، العدد 80، شتاء 2012، ص 30 .

[2]- حسن حنفي، من النقل إلى الإبداع، ج 1، دار قباء للنشر والتوزيع، د ط، 2000، القاهرة- مصر، ص 07 .

[3]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

كانت الغاية من المشروع " التراث و التجديد " الجمع بين القديم والجديد، والمزج بين هذه الثنائية لا يكون إلا بإنصافها معا دون الانحياز إلى أحدهما على حساب الأخرى كان عيب "حسن حنفي" كونه مال إلى التراث أكثر من التجديد، وأولى له أهمية قصوى مما أدى إلى خلق خلل في توازن المخطط .

أما العيب الثاني من مشروعه هو " غلب على الكاتب منهج العرض أكثر من منهج التحليل، عرض أقوال القدماء ثم الدخول معها في حوار من أجل مراجعتها ثم خلخلتها والشك فيها، دون تحليل النص وبيان مكوناته ".[1]

كان حسن حنفي عارضا لأفكار القدماء أكثر منه محللا، بالرغم من أنه مجبر على تحليلها وتفسيرها، ليتم بعدها الخروج بنتيجة مفادها معرفة مدى صحة هذه النظريات ... كما أنه وقع في فخ الخلط بين النصوص القديمة والحديثة، حيث كان مجرد ناقل للأفكار بل اكتفى بالعرض والسرد دون إبداء رأيه في ذلك .

أما العيب الثالث " زادت نسبة الهوامش والنصوص الحرة، مما جعل الكاتب مثقلا متضخما، قد لا ترن في آذان جميع القراء، وقد لا تثير عواطفهم ووجدانهم، بدت تكرارا لا فائدة منه ".[2]

وهنا سيصعب على القارئ فهم متن هذا النص، فالمراد من القراءة زعزعة وجدان الناس وتوعيتهم بتراثهم، وضرورة ارتباطه بعصرهم الحالي كل هذا افتقد له الكاتب، فمن خلال قراءتنا لهذا المشروع، نلتمس فيه خلل وتكرار لن ينفع الفكر العربي بل يزيد في ثقالته وركاكته ويخل من توازنه أكثر مما هو عليه الآن، فنحن بحاجة إلى شيء جديد واضح يربط تراثنا العربي بالحداثة.

---

[1]- المصدر نفسه، ص08 .

[2]- المصدر نفسه , ص11 .

أما العيب الرابع " غياب المقارنات مع الفكر الغربي بوجه عام، ولاهوت التحرير بوجه خاص، حتى يجد الكتاب مستقرا له وميدانا وعلما قائما يربط نفسه به، ويضع نفسه فيه، وإذا كانت الغاية من "التراث والتجديد" هو التحديث فأين الحداثة؟ ".[1]

حيث تم عرض ثقافة الآخر وحضارته وتطلعاته ومستجداته بشكل مفصل في عدة مؤلفات ومقالات، وكان الخطأ في غلق باب الحوار وسد طرق المقارنة والمقابلة مع الفكر الغربي، مما أدى إلى التباعد والتفاوت بين الفكرين العربي والغربي، هذا ما جعله يتساءل أين نحن من الحداثة والتحضر والعصرنة ؟.

كما أشار "حسن حنفي" إلى عيب آخر واجهة مساره قائلا:" غابت التحليلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تبين نشأة الأفكار والعقائد القديمة وحاجات العصر الحديثة ومطالبه".[2]

نجد أن مشروعه قد افتقر مثل هذه التحليلات النابعة من باطن الواقع، وظروفه الراهنة التي تزيد من حيويته، لأن هذه التحليلات تدعم الفكر العربي.

كانت هذه بعض الانتقادات التي وجهها حنفي لنفسه من خلال إبراز بعض عيوب مشروعه الحضاري "التراث والتجديد"، وقد ارتأيت تقديم بعضها وليس كلها لأنها عديدة وتصب في مسلك واحد.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 12 .

[2]- المصدر نفسه , الصفحة نفسها .

III - النقد الموجه لفكر حسن حنفي

على الرغم من الانتقادات الموجهة لمشروع حنفي التراث والتجديد وفلسفته، إلا أن المشروع يظل رائدا في المعرفة والفلسفة المعاصرة في العالم العربي الإسلامي، حيث يعبر عن المكانة الطبيعية للإنسان وحياته، وتفاعلها مع الواقع المعاصر، إلا أنه لا يمكن تجاهل إسهاماته ومحاولاته التي سعى من خلالها إلى حل المشاكل التي يعاني منها العالم العربي الإسلامي المعاصر، من خلال القضاء على عوامل وأسباب التخلف ومحاولة النهوض بالأمة وتطويرها.



الخاتمة

خاتمة:

أخيرا بعون الله تعالى وصلنا إلى آخر محطة من محطات بحثنا بعد الإطلاع على العرض العام له، ومحاولة تحليله وشرح ماجاء فيه بالتفصيل وبعد دراستنا لإشكالية " الأصالة والمعاصرة في فكر حسن حنفي " في الفكر العربي المعاصر، توصلنا في الأخير إلى خاتمة تمثلت في جملة من الإستنتاجات والنتائج النهائية لهذه الدراسة المتمثلة في النقاط التالية :

تعد مسألة الأصالة والمعاصرة من أبرز القضايا التي كانت موضع دراسة واهتمام كثير من المفكرين العرب، وبالتالي فهي ليست حديثة، بل أنها أثيرت في الماضي فالأصالة تدعو إلى التمسك بالماضي، وما يحتويه من تراث وضرورة الحفاظ عليه لأنه أساس كل أمة وحضارة، بينما المعاصرة تسعى لمواكبة العصر الحالي، وهذه الطريقة التي يمكننا بها التعايش مع الواقع والتكيف معه .

يعتبر من أبرز الشخصيات في الفكر العربي المعاصر، كان لحسن حنفي حضور مميز وفعال في الساحة الفكرية العربية، حيث أسس مشروع إحياء حضاري أطلق عليه إسم التراث والتجديد، يريد بناء الإسلام العربي المعاصر، إلى التراث العربي القديم وإرتباطه بالثقافة الغربية وتراثها، يتعلق الأمر بواقع الأمة العربية والمتغيرات والظروف التي تحكمها، لذلك يعتبر هذا المشروع نقطة تحول حاسمة لأنه يتميز بالإرث والتجديد والنهضة في جميع مجالات المجتمع والمعرفة والثقافة، وبالتالي تطوير وتجاوز التخلف الذي تعاني منه الدول العربية الإسلامية .

الأصالة في نظر حسن حنفي هي بداية كل تقدم، والأفضل هو الأساس لأي تقدم، فلا يحدث أي تطور دون العودة إلى كل ما هو أصيل، أما المعاصرة فهي بمثابة إعادة تفسير للمعاصرة تبعا لحاجات العصر الحاضر ومتطلباته، فلا تكون المعاصرة دون الرجوع إلى التراث، فالأصالة هي الوسيلة والمعاصرة هي الغاية، فهي تسعى إلى تحقيق التطور والسعي إلى التنمية وحل المشاكل التي يواجهها الواقع العربي، لذلك فإن هدف حسن حنفي من

دراسته للأصالة، هو محاولة ربط الأمة العربية بماضيها المتجذر في الحاضر لمواكبة العصر الحاضر وما يحدث لها من إزدهار

لاحظ حسن حنفي أن العلاقة بين القديم والجديد أي بين الأصالة المعاصرة هي التحدي الكبير لكل طائفة عرقية، لذلك وجد أن لحل هذه المشكلة هو الحل الصحيح الذي يتيح لنا تحقيق مشروع النهضة، لذلك فهو مكلف بحساب الماضي، وسوف ينتج الحلول الصحيحة، لأن من قبله لا يستطيع أن يتوصل إلى تفاهمات وحلول فعالة لمشاكل الأصالة والحداثة لأنهم يرون أنها إرث من التاريخ، فالمدافعون عن الأصل على الرغم من بداياتهم الصحيحة، وعندما يعطون الأولوية للوحي على التاريخ، غالبا ما يكونون بصحة جيدة من الناحية الخطابية والعاطفية والنظرية .

كان هدف حسن حنفي في دراسة التراث أو الأصالة هو ربط العالم العربي بماضيه من أجل تخليد الثقافة الوطنية، وترسيخها في الحاضر وتعزيزها لمواكبة العصر الحاضر والعالم من جميع الجوانب، إعادة تأويل التراث حسب حاجات العصر ومتطلباته، حيث يسبق القديم الجديد بحسبه، والأصالة هي أساس العصر المعاصر والوسيلة تؤدي إلى الغاية، التراث هو الوسيلة والتجديد هو الغاية، مما سيساعد على إطالة أمد الواقع العربي الإسلامي الراهن، ومعالجة مشاكله وتقديم الحلول له، ولكن رغم الإنتقادات التي وجهها بعض المفكرين العرب لفكرته، وخاصة مشروعه أمثال علي حرب ومحمد عمارة وغيرهم، ومع ذلك لايمكن إنكار أن قيمة مشروعه تكمن في إرساء أساليب جديدة وفكر عربي معاصر، في خدمة الدولة الإسلامية والنهوض بها، من أجل اللحاق بالجانب الآخر من الغرب، الذي هو في أوج تقدمه اليوم، لذلك قرر حسن حنفي إعادة التراث، لأنه يحمل قيما ثقافية لا غنى عنها إنه ليس متحفتا للأفكار نفتخر به، فنحن ننظر إليها بإعجاب ونقف أمامها بذهول وندعو العالم والجولات الفكرية، بل هو نظرية للعمل، وموجه للسلوك، واستخدامها لإعادة بناء الإنسانية، ولا سيما العرب حتى تتمكن الدول العربية والإسلامية من تجاوز التأخيرات التي تمر بها بمقاربات جديدة .



قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم:

سورة إبراهيم: الآية 24.

سورة الصافات: الآية 64.

ثانيا: قائمة المصادر باللغة العربية:

01.حسن حنفي، التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 4، 1992، بيروت.

02.حسن حنفي، حصار الزمن (الماضي والمستقبل علوم)، مكتبة الكتاب للنشر، ط1، 2006، القاهرة.

03.حسن حنفي، حوار الأجيال، دار قباء للطباعة والنشر، 1998، مصر.

04.حسن حنفي، دراسات فلسفية، مكتبة الأنجلو مصرية، (د، ط)، (د، ت)، القاهرة، مصر.

05.حسن حنفي، الدين والتحرر الثقافي في مصر، مكتبة مدبولي، ج 6، ج 7، القاهرة.

06.حسن حنفي، الدين والتحرر الثقافي، منتدى مكتبة الإسكندرية، (د ط)، (د ت).

07.حسن حنفي، قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر، دار التنوير للطباعة والنشر، ط 2، 1983، بيروت لبنان.

08.حسن حنفي، مقدمة في علم الاستغراب، الدار الفنية للنشر الفنية والتوزيع، (د، ط)، القاهرة.

09.حسن حنفي، من العقيدة إلى الثورة، المقدمات النظرية، ج1، دار التنوير للطباعة والنشر، ط 1، 1988، بيروت، لبنان.

10.حسن حنفي، من الفناء إلى البقاء محاولة لبناء علم التصوف، ج1، دار المدار الإسلامي، ط1، 2009، بيروت .

11.حسن حنفي، من مانهاتن إلى بغداد، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، 2004، القاهرة، مصر.

12.حسن حنفي، من النص إلى الواقع، تكوين النص، ج1، مركز الكتاب للنشر، ط1، 2004، القاهرة.

13.حسن حنفي، من النقل إلى الإبداع، ج1، دار قباء للنشر والتوزيع، (د، ط)، 2000، مصر.

14.حسن حنفي وآخرون، الفلسفة في الوطن العربي، بحوث المؤتمر الفلسفي المربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1985، ط 2، 1987، بيروت.

ثالثا : قائمة المراجع باللغة العربية:

01.إبراهيم سعفان، أزمة الفكر العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1994_2000، سوريا.

02.أحمد عبد الحليم عطية، جدل الأنا والآخر، قراءة نقدية في فكر حسن حنفي في عيد ميلاده الستين، مكتبة مدبولي، ط1، 1997، القاهرة.

03.أحمد محمد جاد عبد الرزاق، فلسفة المشروع الحضاري _ بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي _، المعهد العالمي للفكر الإسلامي هيرندن، ط1، 1416_1995، فيرجينيا (و م أ) .

04.إسماعيل مهنانة وآخرون، الفلسفة العربية المعاصرة، تحولات الخطاب من الجمود التاريخي إلى مأزق الثقافة والإيديولوجيا، الرابطة العربي الأكاديمية، ط1، 1435هـ_2014م.

05.أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، كتاب الأمة، ط1، 1985، الدوحة، قطر.

06.أنور الجندي، المعاصرة في إطار الأصالة، دار الصحوة للنشر، ط1، 1987، القاهرة.

07.برهان غليون، إغتيال العقل، منحة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، المركز الثقافي العربي، ط4، 2006، المغرب، لبنان.

08.زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، دار الشروق، ط9، 1993، بيروت، لبنان.

09.السيد ولد أباه، أعلام الفكر العربي، مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2010، بيروت، لبنان.

10.طه عبد الرحمان، الحداثة والمقاومة، معهد المعارف الحكمية الدينية والفلسفية، ط1، 2001.

11.طه عبد الرحمان، روح الحداثة، المركز الثقافي العربي، ط1، 2006، الدار البيضاء، المغرب.

12.عزيز العظمة، التراث بين السلطان والتاريخ، عيون المقالات، ط1، 1987، الدار البيضاء.

13.علي حرب، نقد النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، 2005، بيروت، لبنان.

14.فهد محمد بن القرشي، منهج حسن حنفي دراسات تحليلية نقدية، مكتب مجلة البيان، ط1، 2000، لبنان، بيروت.

15.محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2 ، 1990، لبنان.

16.محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، مركز الوحدة العربية، ط1، 1991، بيروت، لبنان.

17.محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط للنشر، (د، ت)، (د، ط)، القاهرة.

18.محمد عمارة، في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2003، القاهرة.

19.محمود أمين العالم، مواقف نقدية من التراث، دار قضايا فكرية للنشر والتوزيع، (د، ط)، القاهرة.

20.ناهض حتر، التراث الغرب الثورة، بحث حول الأصالة والمعاصرة في فكر حسن حنفي، شنقير وعكاشة للطباعة والنشر، (د، ط)، 1986، عمان، الأردن.

رابعا : قائمة الموسوعات والمعاجم:

أ / الموسوعات:

01.أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، إشراف أحمد عبيدات، منشورات عويدات، ط2، بيروت، لبنان.

ب/ المعاجم:

01.إبراهيم مذكور، معجم الوجيز، معجم اللغة العربية، 1994، مصر.

02.جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، 1982، بيروت، لبنان.

03.رجب عبد الجواد إبراهيم، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، دار الآفاق العربية، ط1، 2002، القاهرة.

04.علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة.

05.الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط8، 2005 , بيروت لبنان.

06.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للطباعة، ط4، 2004، جمهورية مصر العربية.

07.المنجد في اللغة والأعلام، ج2، دار المشرق، ط34، د ت، بيروت.

08.إبن منظور، لسان العرب، م1، دار المعارف، ط1، د ت، القاهرة.

المجلات:

01. حسن حنفي، من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي، فصول، العدد80، شتاء 2012.

02.عمار زعموش، إشكالية الأصالة والمعاصرة في النقد العربي المعاصر، العدد1، 994.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الكلمات المفتاحية: الأصالة، المعاصرة، التراث، التجديد، المشروع النهضوي، حسن حنفي، الحضارة، القديم، الجديد، الماضي، الحاضر، التغيير.

الملخص:

إن الهدف من هذه الدراسة هو إبراز المشروع النهضوي الذي تبناه المفكر المصري حسن حنفي، الذي يعد من المجددين في الفكر العربي المعاصر من خلال وضع مشروع فكري يقوم على الأصالة والمعاصرة، لما للموضوع من قيمة وأهمية في خضم الساحة الفكرية العربية والإسلامية، حيث يريد حسن حنفي من الفلسفة العربية اليوم تحقيق الموازنة بين التراث والمعاصرة، فهما متكاملان في البنى الثقافية ولا وجود لإحداهما دون الأخرى فالأصالة تعبر عن التراث بشكل واقعي وعدم الخروج عن ثوابته وطابعه المتميز، لأنها نقطة انطلاق لأي تطور وتجديد، وتكيف عناصر التراث مع المتغيرات المجتمعية والعالمية، أما المعاصرة فتعني عدم الانغلاق، والقدرة على التكيف مع المتغيرات الأساسية الحادثة في العالم، وذلك بالتمسك بالمبادئ والقيم والمثل العليا، وتطوير العادات والتقاليد المجتمعية بما يناسب روح العصر، فالمعاصرة بحد ذاتها تخضع إلى تغير اجتماعي دائم وسريع، والبيئة المحيطة بالفرد كثيرا ما تتغير من خلال فترة حياته، ويصبح تعلم الأمس أقل استعمالا في حياة الغد، حيث أن التراث يعد عامل ربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، فتجديد التراث يعني اختيار النماذج النافعة اختيارا قائما على الفهم والتميز والنقد والمفاضلة، وجعل الصالح منها منطلقا إلى الإبداع والابتكار بطريقة تعبر عن هوية الأمة .

keywords : originality, contemporary, heritage, renewal, renaissance project, Hassan Hanafi, civilization, old, new, past, present, change.

Summary :

The aim of this study is to highlight the renaissance project adopted by the Egyptian thinker Hassan Hanafi, who is considered one of the innovators in contemporary Arab thought through the development of an intellectual project based on authenticity and contemporary, because of the value and importance of the subject in the midst of the Arab and Islamic intellectual arena, where Hassan Hanafi wants It is part of Arab philosophy today to achieve a balance between heritage and contemporary, as they are complementary in cultural structures, and there is no one without the other. It means not being closed off, and being able to adapt to the basic changes taking place in the world, by adhering to principles, values and ideals, and developing societal customs and traditions in a manner that suits the spirit of the age. Yesterday's learning becomes less used in tomorrow's life, as heritage is a linking factor between the past, the present and the future. A choice based on understanding, excellence, criticism and comparison, and making the good from it a springboard for creativity and innovation in a way that expresses the identity of the nation

تمت بحمد الله ....